فعالية الذات كمتغير وسيط في علاقة العنف المدرك باضطرابات السلوك

لدي عينة من المراهقين العاديين والجانحين

دكتور / عبدالله جاد محمود عبدالله

أستاذ مساعد الصحة النفسية

كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة فحص حجم تأثير فعالية الذات في العلاقة بين العنف المدرك (اجتماعي ، أسري) واضطرابات السلوك لدي عينة من المراهقين العاديين (١٩٠) والجانحين (٤٥) ولتحقيق هدف الدراسة تم تطبيق المقاييس التالية : مقياس العنف المدرك ، و مقياس فعالية الذات (إعداد الباحث) ، مقياس اضطرابات السلوك (تعريب مصري حنورة)، وتوصلت الدراسة الي عدة نتائج ابرزها :

- العنف المدرك يسهم في اضطرابات السلوك لدي العاديين بدرجة أعلي من مساهمته لدي الجانحين .
- مساهمة العنف الاجتماعي المدرك في اضطرابات السلوك أعلي من مساهمة العنف الأسري المدرك .
- فعالية الذات تسهم بشكل سلبي في اضطرابات السلوك .
- فعالية الذات تسهم بشكل ايجابي في العنف المدرك .
- فعالية الذات تحد من علاقة العنف المدرك باضطرابات السلوك .
- الإقناع اللفظي والدرجة الكلية لفعالية الذات تحد من علاقة العنف المدرك باضرابات السلوك .
- كبح العدوان يدعم علاقة العنف المدرك باضطرابات السلوك .
- توكيد الذات يحد من علاقة العنف المدرك باضطرابات السلوك لدي العاديين ويدعم تلك العلاقة لدي الجانحين .
- العنف المدرك واضطرابات السلوك ترتفع لدي الجانحين مقارنة بالعادين ، وترتفع فعالية الذات لدي العاديين مقارنة بالجانحين .

فعالية الذات كمتغير وسيط في علاقة العنف المدرك باضطرابات السلوك لدي عينة من المراهقين العاديين والجانحين

دكتور / عبدالله جاد محمود عبدالله
أستاذ مساعد الصحة النفسية
كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

مقدمة

يعد العنف ظاهرة إنسانية ارتبطت بالإنسان منذ حالته البدائية وحتي اليوم، وعلي مر العصور تلقي الإنسان رسالات السماء التي تهذب السلوك وتحث البشر علي التسامح وتفرض عقاب الله علي البغي والعدوان، وإلي جانب ذلك ما أفرزه عقل الإنسان من إسهامات فكرية توجه وتضبط سلوكه من خلال قيم وأطر وقوانين تفرض قيودا علي سلوك الإنسان غير السوي؛ وصولا إلي قيم حاكمة للمجتمعات من خلال مبادئ وقيم الحق والعدل والمساواة وتكافؤ الفرص واحترام ثقافة الآخر وخصوصياته، وعلي الرغم من ذلك يظل العنف المشكلة الأكبر التي تؤرق الإنسان، وتزعزع أمنه، وتهدد بتدمير ما أنجز وحقق، فالعنف لا يرتبط بسلالة معينة من البشر أو بثقافة خاصة، بل هو سلوك يظهر لدي الإنسان باختلاف ثقافاته وقيمه، متي غاب عقله- سيطرت عليه المعارف المشوهة والأفكار اللاعقلانية- وهيمنت عليه انفعالاته السلبية . (Nestor, 2002 ; Barkataki et al , 2005; McMahon et al , 2009)

ولعل السؤال عن دوافع العنف قد شغل الباحثين في هذا المجال، وطبقا لبعض النظريات النفسية يصبح العنف أمرا حتميا يبقي ما بقي الإنسان، فتؤكد نظرية التحليل النفسي علي أن العنف تغذيه غريزة الموت، وتري النظرية الاجتماعية أن العنف يدعم داخل الفرد من خلال النماذج السائدة في المجتمع، والتدعيم الذي يتلقاه الفرد ويري من خلاله أن العنف وسيلة جيدة لتحقيق الأهداف، وشيوع نماذج العنف – عنف السلطة الوالدية، التربوية، السياسية –، ويؤكده ايضا الاتجاه الذي تبناه بعض علماء النفس أن الفرد يتعلم تخفيض إحباطاته من خلال العدوان والهجوم علي مصدر الإحباط، والمتتبع للدراسات في مجال دوافع العنف يجد أن هذه الدراسات اهتمت بمحورين رئيسين : الأول يهتم بالكشف عن العوامل الداخلية الكامنة للفرد (قدراته، معارفه، سماته، حالته المزاجية) ، والمحور الثاني يهتم بالموقف المثير للعنف والعوامل الاجتماعية والبيئية المرتبطة به.

والدراسات التي اهتمت بكشف العوامل الداخلية المتصلة بالفرد، والتي تبرز تباين أداء الأفراد علي الموقف الضاغط والمستفز، فتختلف استجابة الأفراد للموقف، فبعضهم يكون ردة فعله عنيفة بدرجة أعلي مما يتطلب الموقف – عنف مبالغ وغير مبرر – وبعضهم يستجيب بما يتناسب مع الموقف، وبعضهم يستسلم، ويري هوت وآخرون (Hott et al , 2008:797) أنه عند تحليل وتفسير النواتج السلوكية السلبية المترتبة علي تعرض الأطفال للإساءة بأشكالها المختلفة (الجسدية، الجنسية، النفسية) نجد نمطا يتقبل الإساءة ويستسلم ويميل للاكتئاب والانطواء ، ونجد نمطا آخر يظهر الغضب والعنف والحساسية المفطرة، ولم يتم التأكد بشكل قاطع حول العوامل المسئولة عن هذا التباين. ويعزو البعض هذا التباين إلي اختلاف النمط المزاجي وعوامل الشخصية لدي الفرد، وهذا يحتاج إلي المزيد من الدلائل العلمية، مما دفع الباحثين في هذا المجال للكشف عن العوامل الكامنة والتي يمكن من خلالها فهم وتفسير سلوك العنف لدي الفرد، فالبعض اهتم بالكشف عن دور تقدير الذات في سلوك العنف، والدراسات في هذا الاتجاه اهتمت بالإجابة عن أسئلة، من قبيل هل ارتفاع تقدير الذات أم انخفاضه يسهم في سلوك العنف؟ هل حب أم كره الذات ينمي سلوك العنف؟ وتوصلت الدراسات إلي نتائج مختلفة، فالبعض توصل إلي أن انخفاض تقدير الذات يسهم في تشكيل العنف لدي الأفراد (Boden et al , 2007;. ostrowsky , 2010)، والبعض الآخر توصل إلي أن ارتفاع تقدير الذات يسهم في سلوك العنف، وتوصل البعض إلي أن حب الذات يعد من العوامل التي تشكل سلوك العنف (Bushman & Baumeister .2002) .

وبعض الدراسات اهتمت بالكشف عن دور العوامل المعرفية – التشوهات المعرفية، الأفكار اللاعقلانية، موقع الضبط، أساليب التقدير العقلي، أساليب التوقع– والتي أشارت نتائجها إلي أهمية العامل المعرفي في تشكيل سلوك العنف، وتعد عاملا جوهريا في مستوي الإفصاح عن أو كبح العنف (Nestor, 2002 ; Cuerre et al . 2003; McMahon et al , 2009) ، ويشير نيستور (Nestor, 2002) إلي أنه عند فهم وتحليل عوامل العنف، علينا فهم العوامل الكامنة والتي تساعد في فهم سلوك العنف، وحدد هذه العوامل في (التحكم في الاندفاع، القدرة علي فهم الحالة الوجدانية للآخرين، العصابية، الأوهام والمعارف الخاطئة نحو الآخرين) والمعارف والأفكار الخاطئة، تعد الدافع الجوهري لفهم العنف لدي مرتفعي "الشيزوفرنيا والبارانويا"، وخطورة ذلك في أن الدافع للعنف يقوم علي الأوهام والضلالات والشك والوساوس.

واهتمت بعض الدراسات بالكشف عن الجانب الوجداني في تشكيل سلوك العنف بالكشف عن تأثير كل من الوجدان الإيجابي والسلبي، فقد أجري بيتينكوتر وآخرون (Bettencourt et al ,

(2006 دراسة تحليل بعدي للدراسات التي اهتمت بالتعرف علي سمات الشخصية المنبئة بالعنف والعدوان، وتوصلت الدراسة إلي أن هذه السمات تمثلت في (سمة العدوان، الاهتياج و حدة الطبع Irritability، سمة الغضب، التوتر الانفعالي، الاندفاعية، العصابية، ونمط A)، وتوصلت دراسة هارت وجوبيرت (Hart & Joubert , 1996) إلي أن العصابية تعد من العوامل الداخلية المهيئة للعنف والعدائية وتبني معتقدات سلبية تنمي مستوي العدائية ، وتوصل بركاتاكي وآخرون (Barkataki et al , 2005) إلي أن الصعوبات و الاضطرابات المعرفية وتشويه الأفكار والضلالات تعد العامل الوسيط في تفسير العنف لدي ذوي اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع ومرتفعي الشيزوفرنيا، وتشير نتائج بعض الدراسات إلي أن العصابية من العوامل المهمة في تنمية المشاعر العدائية التي تسهم في سلوك العنف (Bettencour et al , 2006; Walker & Gudjonsson , 2006) .

وتعد اضطرابات الشخصية (الشخصية المضادة للمجتمع، البارانوية، البينية Borderline) من العوامل الجوهرية التي تعد عواملَ كامنةً لسلوك العنف، فمن خصائص اضطرابات الشخصية نجد ضعف التحكم، والغضب، واضطراب الهوية والعلاقات السلبية (Hill & Nathan, 2008; Bettencourt et al , 2006).

واهتمت بعض الدراسات(Barkataki et al , 2005; Walker,2005; Rada et al , 2006) بتحليل سلوك العنف لدي ذوي الاضطرابات النفسية (الفصام، البارانويا ..) والتي كشفت نتائجها علي أن دوافع العنف لدي المضطربين نفسيا عادة لا تحركها عوامل خارجية مرتبطة بالموقف أو النماذج السلوكية السائدة، بقدر ما تحركها الضلالات والأوهام والتفكير المضطرب، والذي يدفع الفرد لارتكاب أبشع الجرائم دون وجود أسباب حقيقية، فقد يقدم الابن علي قتل والده مدفوعا بالأوهام والضلالات، أو قد تقدم الزوجة علي قتل الزوج أو العكس .

والدراسات التي اهتمت بالعوامل الخارجية –التي تنطلق من نظرية التعلم الاجتماعي – اهتمت بكشف العوامل الاجتماعية والنماذج السلوكية التي تجعل من العنف وسيلة للحصول علي الحقوق والأهداف المشروعة وغير المشروعة، وفي هذا الصدد يري كل من ليم وتشانج (Lim & Chang , 2009) – في دراسة اهتمت بالتعرف علي العامل الثقافي الاجتماعي الداعم للعنف في الثقافات الشرقية– أن المجتمعات الشرقية تغيب عنها قيم العدل والمساواة وتكافؤ الفرص مما يسهم في دعم العنف والذي يصبح وسيلة ضرورية للحصول علي الحقوق المشروعة وغير المشروعة، وتوفر نماذج سلوكية تدعم العنف، ولعل اللجوء إلي العنف لحل الموقف السلوكي الضاغط يعكس

بوضوح ضعف مهارات وقدرات الفرد في التعامل مع الموقف وغياب استبصاره ووعيه بما يترتب علي سلوكه . ومن النماذج السلوكية التي تنمي العنف، نجد المناخ المدرسي، وازدحام التلاميذ في فصول الدراسة، وعنف المعلمين، و لوائح الدراسة، وأساليب التعليم التي تفرض خبرات الفشل المبكر، وعدم احترام شخصية التلميذ وإهمال قدراته ومهاراته وميوله واهتماماته ; (Sutherland & Shephed , 2008 Astor et al ,2006) .

والدراسات التي اهتمت بالكشف عن أسباب العنف في البيئة المدرسية ومعدلات انتشاره أكدت نتائجها علي شيوع ثقافة العنف في المناخ المدرسي، ومنها دراسة هانسون (Hanson , 2002) والتي تشير نتائجها إلي ارتفاع معدل انتشار العنف بين الطلاب وتشير متوسطات الأرقام في الدراسات الغربية إلي أن ٤٤% من المراهقين في المرحلة الثانوية لديهم خبرات عنف في المدرسة والمجتمع، من قبيل العنف الجسدي، الجنسي، الاعتداء علي الحقوق، السخرية، وأن الاناث أكثر إفصاحا عن خبرات العنف مقارنة بالذكور، وأن نواتج التعرض لسلوك العنف تمثلت في (الاضطرابات السلوكية مثل اضطرابات الأكل، اضطرابات الهوية، التجنب ، تعاطي المخدرات ، التدخين .

وفي إطار تفسير نظرية التعلم الاجتماعي للعنف، نجد تعدد وشيوع النماذج السلوكية التي تنمي الاتجاهات الإيجابية نحو العنف وتجعل منه وسيلة ضرورية للحصول علي الحقوق أو الدفاع عنها، ففي إطار الأسرة ونتيجة للضغوط الاقتصادية نجد شيوع ثقافة العنف بين الزوجين والذي أصبح لغة ووسيلة للتخاطب بينهما، فأصبحنا في غير حاجة للحصول علي أدلة علمية تؤكد شيوع العنف الأسري، بعد أن أصبح ظاهرة لا تكاد تخطئها عين الفرد العادي وليس المختص ، والدراسات في هذا المجال متعددة الاهتمامات، ومنها Vladimir ; Carter , 2004 ; Wolf &Foshee . 2003) (et al , 2008; Wekerle et al , 2009 ، وشيوع العنف الأسري ينهك طاقة الآباء، ويصرفهم عن الاهتمام بأبنائهم ، فتتعدم أساليب الرعاية والاهتمام ويسود الإهمال، ويتعلم الأبناء استخدام العنف كوسيلة لحل الصراعات .

وتعد الأسرة وأساليب تنشئتها لأبنائها عاملا جوهريا في بناء خبرات العنف المدرك، فأساليب التنشئة التي تعتمد على سوء المعاملة الجسمية- العقاب البدني والإيذاء الجسمي-، أو تلك التي تعتمد علي الإساءة الانفعالية Emotional abuse، من قبيل السخرية والتحقير والإهانة والإذلال والترويع والتهديد والحرمان والإزدراء والإهمال ونعت الطفل بصفات مهينة، هذه الأساليب تترتب عليها مشكلات سلوكية تنمي مشاعر العداء والكراهية وتؤثر سلبا في نمو "الأنا" ويشعر

الطفل بالدونية وضعف الثقة بالذات ، كما يظهر العديد من السلوكيات السلبية في مرحلة الطفولة، من قبيل اضطرابات الكلام، اضطرابات النمو، التخريب، العض، مص الأصابع، الشعور بالحزن، والشعور بالنبذ . والعديد من الدراسات (Hanson , 2002; Kilpatrick et al , 2003; Boden et al ,2007; Hott et al , 2008 ;Wekerle et al , 2009) توصلت نتائجها إلي أن تعرض الطفل لسوء المعاملة النفسية، يعد منبئا جيدا لسلوك العنف والاضطرابات السلوكية .

والعرض السابق يبرز تعدد مجالات اهتمام الدراسات في مجال العنف ، من دراسات تستقصي أسبابه ودوافعه- البيئة الاجتماعية ، وطبيعة الموقف والتي تمثل عوامل خارجية أو تلك العوامل المرتبطة بالعوامل الداخلية الشخصية – إلي أخري تهتم بكشف ما يترتب علي ممارسة العنف من نواتج سلوكية تعكس معاناة الشخص المعتدي – العنيف – أو الأضرار الجسمية والنفسية التي تلحق بالضحية ، و العديد من الدراسات النفسية أكدت نتائجها علي أن وجود خبرات إساءة – جسمية ، نفسية – تعرض لها الطفل تعد منبئات قوية لسلوك العنف في مراحل العمر المختلفة ، ولعل هذه الدلالات البحثية دفعت الباحثين للوقوف علي دور شخصية الفرد كعامل مساعد ومحفز لظهور سلوك العنف أو كعامل يكبح ويحد من معدلات ظهوره لدي الفرد ، وتعددت الدراسات التي تناولت متغيرات مختلفة للشخصية ودورها في سلوك العنف ، وفي الدراسة الحالية يتناول الباحث عوامل فعالية الذات للتعرف علي دورها في الحد من أو تحفيز سلوك العنف وذلك من خلال التعرف علي دورها الوسيط في علاقة العنف المدرك – خبرات الإساءة والعنف الاجتماعي والأسري – بالاضطرابات السلوكية وذلك لدي عينة من المراهقين العاديين والجانحين .

مشكلة الدراسة

توجد دلالات كثيرة تشير إلي تصاعد معدلات انتشار العنف في المجتمع بمختلف شرائحه العمرية وطبقاته الفئوية الأمر الذي يفرض علي الباحثين النفسيين مزيدا من الاهتمام بدراسة العنف لمحاصرة أسبابه ودوافعه ، وصولا إلي المزيد من الفهم النفسي للعنف، وعلي الرغم من ذلك نجد أن الدراسات النفسية في مجال العنف في البيئة العربية لم تبد اهتماماً واضحاً بالعوامل النفسية المرتبطة بالعنف بقدر اهتمامها بالعدوان ، ففي دراسة تحليلية نقدية لدراسات العدوان والعنف في البيئة العربية لكل من رمضان عبدالستار و إلهام خليل (١٩٩٨) كشفت نتائجها عن أن الدراسات العربية اهتمت بالعدوان والمتغيرات المرتبطة به مقارنة بدراسات العنف ، وأن دراسات العنف في الثقافة العربية اهتمت بالكشف عن الأسباب الاقتصادية ، والاجتماعية مقارنة بالكشف عن الأسباب النفسية ، وفي المقابل تعددت اهتمامات الدراسات الاجنبية في مجال العنف لتكشف

عن العوامل النفسية الكامنة والمحركة لسلوك العنف ، و تأثير خبرات العنف المدركة في توليد سلوك العنف لدي الفرد من خلال مظاهر الاضطرابات السلوكية والتي تحفز الفرد لسلوك العنف، فتقارير الأبحاث العلمية(Guerre et al . 2003:1561) تؤكد علي أن المعارف المشوهة ، والنماذج السلوكية تؤدي دورا رئيسا كعامل كامن لسلوك العنف، وبعض الدراسات (Walker,2005; Jady et al , 2009) تؤكد علي أن الاضطرابات السلوكية والتي تتشكل من خبرات العنف والإساءة تعد عوامل كامنة لسلوك العنف، فالموقف الخارجي المثير لسلوك العنف يؤدي دورا محدودا في الإفصاح عن هذا السلوك.

ويشير التراث النفسي إلي أن سلوك العنف يعد محصلة نهائية للعديد من العوامل التي تغذيه- النفسية ، البيئية الاجتماعية ، الموقفية – والتي تأخذ تسلسلا متواليا فالبداية عادة ما تكون من خبرات الإساءة والعنف في مرحلة الطفولة ويلي ذلك إدراك الطفل لهذه الإساءة والذي تتدخل فيه عوامل عديدة – شخصية معرفية – تكون مسئولة عن تباين الأفراد في إدراك الإساءة ، والإدراك السلبي للإساءة يرتبط عادة بالاضطرابات والمشكلات السلوكية من قبيل اضطرابات الهوية ، التمركز حول الذات ، الاضطراب الوجداني ، السعي للإستثارة ، تعاطي المخدرات والكحوليات ، التدخين ، الصعوبات المعرفية والتي تجعل الفرد أكثر تحفزا واستعدادا لممارسة العنف ، ويترتب علي ممارسة العنف العديد من النواتج السلوكية السلبية علي الفرد الممارسة للعنف والتي تغذي بدورها الاضطرابات السلوكية وتأخذ هذه العملية شكل دوري تبادلي فيما يسمي دائرة العنف الداخلية والتي تصبح عاملا جوهريا في تحفز الفرد للعنف والذي يصعب ردعه بالقانون أو القيم والاطر الاجتماعية .

وفي الدراسة الحالية يهتم الباحث بالكشف عن العنف المدرك(اجتماعي /أسري) والذي يتشكل بالدرجة الأولي من نماذج سلوكية في بيئة الطفل تعرض لها بشكل مباشر أو لاحظها – طبقا لنظرية التعلم الاجتماعي – ويشير إلي مستوي إدراك الفرد وتقريره بالتعرض للعنف في خبرات سابقة، والذي يعد دافعا لسلوك العنف، فسلوك العنف الصادر عن الفرد لا يمكن تفسيره اعتمادا علي الموقف الذي أظهر سلوك العنف، أو اعتمادا علي خبرات العنف والإساءة المدركة لدي الفرد بل تظل شخصية الفرد ومعارفه وحالته المزاجية تؤدي دورا في إظهار خبرات الإساءة والعنف في صورة مشكلات سلوكية وسلوكيات عنف أو الحد من هذه السلوكيات، واهتمت الدراسات النفسية في مجال العوامل الكامنة للعنف بالكشف عن دور الجوانب الانفعالية والمعرفية والتي تعد عوامل كامنة في سلوك العنف والتي تظهر الفروق في استجابات الأفراد علي الموقف الواحد، فهذا يظهر سلوك التسامح ، وذاك يظهر الغضب ، والعنف وذلك يتجنب الموقف، لذا فالعوامل الداخلية للفرد

من خبرة وخصائص أو اضطرابات تعد عاملا رئيسا في تفسير سلوك العنف ، وكشفت نتائج الدراسات في هذا المجال عن العديد من المتغيرات النفسية المرتبطة بتدعيم أو الحد من سلوك العنف ، ومن هذه المتغيرات تقدير الذات ; (Bushman & Baumeister , 1998) (Bettencour et al , 2006; Walker عوامل الشخصية Diamantopoulou et al , 2008) (Walker & Gudjonsson , التشوهات المعرفية وأساليب العزو& Gudjonsson , 2006) (Hill & Nathan , 2008) اضطرابات التواصل(Mcmahon et al , 2009; 2006 ، اضطرابات الشخصية (Rada et al , 2006;Dolen et al , 2008) وامتدادا لهذا الاتجاه ، ونظرا لندرة الدراسات العربية ، وللكشف عن المزيد من المتغيرات النفسية المفسرة لسلوك العنف، يتناول الباحث عامل فعالية الذات لاختبار دوره في تدعيم أو الحد من علاقة العنف المدرك – خبرات العنف والإساءة – والاضطرابات السلوكية ، لدي عينة من المراهقين العاديين والجانحين ، وأيضا الكشف عن حجم الإسهام في الاضطرابات السلوكية كنواتج سلوكية للعنف المدرك .

أهداف الدراسة

تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي :

١- تحديد مدي إسهام العنف المدرك – اجتماعي، أسري – في الاضطرابات السلوكية ومدي كونها نواتج للعنف المدرك لدي المراهقين العاديين والجانحين .

٢- تحديد إسهام فعالية الذات في كل من العنف المدرك واضطرابات السلوك لدي المراهقين العاديين والجانحين .

٣- تحديد الدور الوسيط لفعالية الذات في العلاقة بين العنف المدرك واضطرابات السلوك لدي المراهقين العاديين والجانحين .

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة في :

- أهمية ما تصل اليه الدراسة الحالية من نتائج تدعم أو تدحض نتائج الدراسات التي اهتمت بالكشف عن دور عوامل الشخصية في تفسير دوافع سلوك العنف ، فالدراسات العربية في مجال العنف أولت اهتماما واضحا بالكشف عن العوامل الخارجية المثيرة لسلوك العنف من أسباب اجتماعية ، بيئية ، اقتصادية .

- ما تكشف عنه نتائج الدراسة الحالية من علاقة العنف المدرك بالاضطرابات السلوكية والتي تعد بدورها منبئا للعنف ومن ثم فإن الكشف عن الاضطرابات السلوكية يعدا مفيدا في التنبؤ بسلوك العنف بشكل افضل من المقاييس التي تهتم بقياس مستوي العنف بشكل مباشر والتي تفقد مصداقيتها في كثير من الأحيان لعامل المرغوبية الاجتماعية ، والتنبؤ بسلوك العنف يعدا مهما عند انتقاء افراد يوكل اليهم حماية أمن الآخرين .
- الكشف عن دور فعالية الذات في الحد من ترسيب المواقف التي يشعر فيها الفرد بالعنف والإساءة في الذاكرة، ودورها الوسيط في العلاقة بين العنف المدرك واضطرابات السلوك .
- ما تتوصل له من نتائج حول دور المتغيرات النفسية – متغيرات فعالية الذات – في الحد من أو تدعيم سلوك العنف، ومن ثم يمكن البناء عليها في تبني برامج تنمي من المتغيرات النفسية التي تمكن الفرد من التفاعل الإيجابي وحل صراعاته الخارجية بطرق فعالة ناجحة، وأيضا تنمي قدرته علي ضبط سلوكياته والسيطرة علي انفعالاته السلبية وحل صراعاته الداخلية بطريقة توافقية .
- أهمية العمل علي الحد من سلوكيات العنف والتي باتت تهدد أمن واستقرار المجتمع ، فمرتفعو العنف يمثلون عامل تهديد لأنفسهم – إنهاك الطاقة والمعاناة النفسية ، والفشل في مواجهة الضغوط والمشكلات ،والميل لتعاطي المخدرات (McCabe et al , 2005) – وكما يمثلون عامل تهديد لغيرهم .
- أهمية الكشف عن دوافع سلوك العنف لدي المراهقين الجانحين .

مصطلحات الدراسة

اولا : العنف المدرك ويعرفه الباحث إجرائيا بخبرات العنف والإساءة المدركة بشكل مباشر أو ملاحظ، ويتحدد نوع ومستوي العنف المدرك لدي الفرد من خلال درجته علي عوامل مقياس العنف المدرك التالية :

- العنف الاجتماعي المدرك، ويشير إلي عوامل البيئة الاجتماعية التي يدركها المراهق كعنف موجه ضده من قبيل قسوة المعلمين وسوء معاملتهم للطلاب، وعدم احترام قدراتهم والسخرية منهم، وأيضا عنف الزملاء، وقوانين العقوبات المدرسية،وإدراك مظاهر العنف الاجتماعي، والدرجة المرتفعة تشير إلي إدراك مرتفع للعنف الاجتماعي ، والدرجة المنخفضة تشير إلي

إدراك منخفض للعنف الاجتماعي .

- فقدان الأمن الأسري، ويشير إلي الشعور بالتهديد وعدم الشعور بالأمن داخل المنزل، وذلك من خلال أساليب العقاب والتهديد والشعور بأن المنزل طارد وليس بجاذب، وتشير الدرجة المرتفعة إلي ارتفاع الشعور بالتهديد وفقدان الأمن، وتشير الدرجة المنخفضة إلي انخفاض الشعور بالتهديد .

- الحرمان العاطفي الأسري، ويشير إلي إدراك الإهمال وعدم الاهتمام والشعور بالرفض والنقص في إشباع الحاجات العاطفية من الحب والرعاية، وتشير الدرجة المرتفعة إلي ارتفاع الحرمان العاطفي المدرك، وانخفاض الدرجة يشير إلي انخفاض مستوي الحرمان العاطفي المدرك .

- القسوة الأسرية، وتشير إلي إدراك المراهق لعدم تسامح والديه معه عند ارتكاب الخطأ واللجوء إلي العقاب وقسوة ردة الفعل، وتشير الدرجة المرتفعة إلي ارتفاع مستوي القسوة المدرك، وانخفاض الدرجة يشير إلي انخفاض القسوة المدركة .

- عوامل (فقدان الأمن الأسري ، الحرمان العاطفي ، القسوة الأسرية) تشكل العنف الأسري المدرك

ثانيا : اضطرابات السلوك ويتحدد من خلال الاضطرابات التالية (مصري حنورة، ١٩٩٨ :٨٤-٨٧)

- إيذاء الذات Harm Self أصحاب الدرجات المرتفعة في هذا المقياس مندفعون ومتهورون خاصة في المسائل التي تتطلب فعالية عالية لمواجهة النتائج السلبية مثل الامتحان والجنس وتعاطي المخدرات ، ويصطدم هذا السلوك عادة بالأداء الوظيفي والعلاقات الاجتماعية والدرجات المرتفعة تحمل ارتفاعا في المخاطرة وإيذاء الذات .

- السلوك المضاد للمجتمع Antisocial يميل أصحاب الدرجات المرتفعة في هذا المقياس إلي إتيان أفعال ضد المجتمع، وأخلاقهم قد تكون سيئة خلال المراهقة وربما يقعون في مشكلات ضد القانون وفي أفعال إجرامية كالسرقة والتدمير والإعتداء علي ملكيات الآخرين، ويقترفون أعمالا عدوانية بدنية ضد الآخرين .

- التمركز حول الذات Egocentricity هؤلاء الأفراد يميلون إلي التمركز حول ذواتهم ولا يعبأون بنتيجة قيامهم باستفزاز الناس أو المجتمع من حولهم من أجل تحقيق أهدافهم وإرضاء

ذواتهم ويأخذون من الآخرين ما يستطيعون ، ولا يشعرون بالمسئولية تجاه ما يملكه الآخرون ، وعلي الرغم من إدراكهم لأخطائهم إلا إنهم لا يعبأون بنتيجة ما اقترفوه .

- الاضطراب الوجداني Affective instability أصحاب الدرجات المرتفعة علي هذا المقياس يستجيبون بالتعالي ويتميزون بالتقلب الوجداني مع نوبات غضب قهرية .
- مشكلات الهوية Identit problems ذوو الدرجات المرتفعة على هذا المقياس لديهم غموض حول أهداف الحياة واستبصار ضعيف بأهدافهم ويصفون أنفسهم بالخواء والتفاهة .
- العلاقات السلبية Negative relationships أصحاب الدرجات العالية علي المقياس لديهم تاريخ في التناقض الوجداني والعنف والعلاقات المضطربة ويشعرون بالاستياء وعدم الإيجابية مع الآخرين الذين -كانوا ومازالوا - علي علاقة ودية بهم .
- السعي للاستثارة Stimulus seeking يقوم هؤلاء الأشخاص بتصرفات متهورة ، ويميلون الي المخاطرة والتصرفات الخطرة نحو أنفسهم ونحو الآخرين ، وهم باحثون دائما عن الاستثارة والتنبيه وهم يملون من الروتين والمجاراة .

ثالثا : فعالية الذات، ويعرفها الباحث إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الفرد علي عوامل مقياس فعالية الذات التالية :

- عامل القدرة علي الإقناع، ويتحدد إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص علي هذا العامل والدرجة المرتفعة تشير إلي امتلاك المفحوص لمهارات الطلاقة اللفظية والقدرة علي التعبير اللفظي عند مواجهة مواقف ضاغطة ،والقدرة علي النجاح في المفاوضات مع الآخرين ، والوصول إلي أهدافه بالإقناع وامتلاك ما يدعم آراءه بشكل جيد وامتلاك مهارات التواصل الفاعلة ، والدرجة المنخفضة تشير إلي انخفاض درجة التواصل والقدرة علي التعبير الجيد، وقد يفقد الكثير من الحقوق لتدني قدرته في الدفاع عن وجهة نظره .
- عامل توكيد الذات، ويتحدد إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص علي هذا العامل ، والدرجة المرتفعة تشير إلي قدرة الفرد علي مقاومة الضغوط وعدم الرضوخ للمغريات أو التهديدات، وقدرته علي قول "لا " في المواقف التي يري أنها غير مقبولة، والدرجة المنخفضة تشير إلي ضعف ثقة الفرد في قدراته والميل للخضوع والمسايرة التي تكلفه تحمل الكثير من الأعباء والضغط .
- عامل المثابرة، ويتحدد إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص علي هذا العامل والدرجة

المرتفعة تشير إلي فعالية مقاومة الفرد وعدم استسلامه في مواجهة مواقف الضغط، والدرجة المنخفضة تشير إلي لوم الذات والانسحاب من مواجهة المشكلات والتنازل عن الحقوق .

- عامل كبح العدوان ويتحدد إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص علي هذا العامل والدرجة المرتفعة تشيرإلى قدرة الفرد علي كظم الغيظ والسيطرة علي الغضب وامتصاص الاستفزازات والتصرف بحكمة في النزاعات والصراعات، وانخفاض الدرجة يشير الي ميل الفرد للتهور والاندفاع والغضب السريع .

- عامل الدفاع عن الحقوق ، ويتحدد إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص علي هذا العامل والدرجة المرتفعة تشير إلى قدرة الفرد علي استرداد حقوقه وعدم الاستسلام ، والدرجة المنخفضة تشير إلي عدم قدرة الفرد علي الحسم ، والتسويف في مواجهة المواقف وجعلها مفتوحة ، وتفريطه في حقوقه طلبا للأمن والسلام الذي لا يتحقق .

الإطار النظري والدراسات السابقة

تتعدد المداخل لدراسة العنف كاستجابة تصدر من الفرد، أو كاستجابة يتعرض لها ، فهناك المداخل القانونية والتي تحدد مفهوم السلوك العنيف – جسدي ، نفسي ، جنسي ، اغتصاب حقوق – وأيضا مستويات سلوك العنف، ووضع أطر قانونية لتحديد شكل العقاب، بهدف الحد من العنف، و هناك المدخل الاجتماعي والذي يحدد بدوره السلوك العنيف – أشكاله ومستوياته – لتحديد أنماط الثقافة المجتمعية للتعاطي معه، من قبيل الاستنكار والرفض أو القبول ، وتؤدي الثقافة السائدة والإطار القيمي الدور الواضح في هذا الاتجاه، وأيضا هناك المدخل الديني، والذي يفرض قيودا علي ممارسة العنف ضد الآخر، ولكن الفهم غير الصحيح يجعل العديد من الأفراد يمارسون العنف ضد الآخر المختلف .

وهناك المدخل النفسي، والذي يهتم بكشف الدوافع الكامنة والظاهرة لسلوك العنف، وكانت البداية من محاولة فهم دوافع العنف لدي ذوي اضطرابات الشخصية – المضادة للمجتمع، البارانويا – ومحاولة تقليص سلوك العنف من خلال الحد من أسبابه وتفهم دوافعه أو كف السلوك وضبطه وتدريب الأفراد على السيطرة علي السلوك، وقد أفرز هذا تعدد البرامج والأساليب النفسية والتي تحد من سلوك العنف .

ولفهم الدوافع الكامنة للعنف أولي علماء النفس أهمية كبيرة لأساليب التنشئة الاجتماعية والتي تعد واحدة من أهم العوامل التي تشكل سلوك الفرد وتنبئ باستجاباته للمواقف المختلفة، فالتنشئة

الاجتماعية تشكل عمليات التعلم الاجتماعي ليسلك الفرد شكلا مرغوبا ومتوقعا من قبل المجتمع يتسق مع عوامل الضبط الاجتماعي (الدين، القانون، العادات والتقاليد) وأيضا تعد التنشئة الاجتماعية عاملا من عوامل تكوين "الأنا" – تحديد شكل الهوية في مقابل الآخر – وتشير نتائج العديد من الدراسات علي أن التنشئة القائمة علي إساءة الوالدين لمعاملة أطفالهم عامل جوهري في تنمية سلوك الطفل(Wekerle et al , 2009: 45)، فالإساءة تولد الإساءة، والإسراف في عمليات العقاب يعوق عملية تكوين "الأنا" الأعلي عند الطفل، وتجعل منه إنسانا يفتقد الرقابة الداخلية، ويخشي العقاب العاجل، ويرهب السلطة طالما كانت حاضرة أمامه، ولا يأبه بها إذا كانت غائبة عنه، والأطفال المعرضون للإساءة ينخفض تقدير الذات لديهم،وتتعدد أشكال الإساءة (جسدية، جنسية، انفعالية ..)، ولعل الإساءة الانفعالية (الاعتداء اللفظي– الكلمات مهينة، السخرية، اللوم، الترهيب ، الانتقادات، الإذلال–، حجب الدعم العاطفي) تعد من أشد أشكال الاعتداءات المدمرة علي الطفل والتي تمتد آثارها السلبية بامتداد حياة الطفل، فتفقده ثقته بالنفس ونقص الشعور باحترام الذات، والشعور بعدم الكفاية، مما يؤثر في علاقات الفرد مع الآخرين، فنجده شديد الحساسية، ويسهل جرح مشاعره، وتنمو لديه مشاعر الشك والغيرة والحقد والانتقام والسلوك المضاد للمجتمع، و كل هذه العوامل تعد مهيئة لسلوك العنف غير المبرر .

وأجريت العديد من الدراسات للتعرف علي مدي تأثير تعرض الأطفال للإساءة علي سلوك العنف لديهم وذلك من مفهوم دائرة العنف، فقد أجري ووكيرلي وأخرون , Wekerle et al) (2009 دراسة هدفت للتعرف علي تأثير إدراك مجموعة من المراهقين (ن= ٤٠٣) للإساءة الانفعالية (التحقير، والإذلال، والسخرية) علي مستوي العنف لديهم، أظهرت نتائج الدراسة أن ٨٥% من المراهقين الذين خبروا خبرات إساءة ظهرت عندهم ميول قوية نحو العنف، وكانت اتجاهاتهم نحو العنف إيجابية، وأن إدراك الإناث للأساءة أعلي منه لدي الذكور، وأن المراهقين الذين خبروا خبرات إساءة تعثروا في برامج التأهيل لعلاج خبرات ما بعد الصدمة .

وتوصلت دراسة كارتر (Carter , 2004) إلي أن العنف العائلي وإساءة معاملة الطفل من أكثر العوامل المساهمة والمنبئة بالعنف لدي الشباب، وأن استراتيجيات التدخل في الحد من سلوك العنف تكون في المنزل من خلال تعديل منظومة التنشئة الأسرية، فالعنف يبدأ من المنزل، وأن استراتيجيات الحد من سلوك العنف لدي الشباب تقوم علي تعديل الاتجاهات والأنماط والاعتقادات المعرفية والأفكار اللاعقلانية، وأن برامج الحد من العنف التي تعتمد علي الجانب المعرفي أكثر فعالية من تلك التي تعتمد علي الجانب الوجداني.

وتشير دراسة هوت وآخرين (Hott et al , 2008) إلي أن العنف الأسري وإساءة معاملة الأطفال تعد من أهم أسباب العنف لدي المراهقين، وأن الأطفال ضحايا الإساءة عادة لديهم نواتج سلوكية سلبية، ومنها تقبل الإساءة والاستسلام، الاكتئاب والقلق، أو الغضب وإظهار العنف والحساسية المفرطة .

وإذا كانت عوامل التنشئة تعد من عوامل البيئة الاجتماعية المسهمة في مستوي الإفصاح عن سلوك العنف، نجد اضطراب الشخصية يأتي علي رأس العوامل النفسية التي تشكل سلوك العنف لدي الفرد، فكل من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، والشخصية البارانوية حظيا باهتمام واضح من قبل الباحثين في مجال الكشف عن العوامل التي تشكل سلوك العنف (Barkataki, et al 2005 :2) ، وقد اهتمت دراسات عديدة بالتعرف علي كشف العوامل النفسية المسهمة في إدراك العنف ، والاستجابة له ، وتعددت اهتمامات الدراسات في هذا الاتجاه فالبعض اهتم بكشف دور العوامل الانفعالية، واهتم البعض الآخر بكشف دور العوامل المعرفية ، ويعرض الباحث- فيما يلي- بعض هذه الدراسات .

أجري بيتنسور وآخرون (Bettencour et al , 2006) دراسة تحليل بعدي للعديد من الدراسات التي تناولت العلاقة بين السلوك العدواني وسمات الشخصية في ثقافات مختلفة؛ للتعرف علي دور الشخصية في السلوك العدواني وذلك بهدف الكشف عن عوامل الشخصية المهيئة للعنف والعدوان، توصلت الدراسة إلي أن العوامل الموقفية البيئية والمعرفية المرتبطة بطبيعة الموقف تؤدي دورا بارزا في سلوك العنف مقارنة بدور عوامل الشخصية، وفي المقابل أدت عوامل الشخصية دورا بارزا في السلوك العدواني مقارنة بالعوامل الموقفية المعرفية في السلوك العدواني، وتوصلت النتائج إلي أن التعرض للعنف سبب جوهري للعدوان، وتم حصر العديد من العوامل المهيئة للعدوان والعنف كنواتج للعنف المدرك، ومنها العوامل الموقفية الضاغطة، التعرض للعنف، المشكلات والصراعات الأسرية والاجتماعية، الفقر، المناخ المدرسي المتسلط، وأن عوامل الشخصية التي تنبئ بالعدوان تمثلت في الاندفاع والتهور، العصابية، نمط (A)، وأن متغيرات العدوان تمثلت في (سمة العدوان، سمة الغضب، التهيج وسرعة الاستثارة Irritability) .

وللتعرف علي إسهام كل من الشخصية وتقدير الذات في العنف أجري كل من" ولكر وجودجونسون" (Walker & Gudjonsson , 2006) دراسة علي عينة مكونة ٧٨٥ من طلاب المرحلة الثانوية وتم تطبيق مقياس الاتجاهات نحو العنف (MVQ) والذي يتكون من عاملي التقبل Acceptance والميل لمقاومة العنف Machismo ومقياس تقدير الذات، ومقياس إيزنك

للشخصية، توصلت الدراسة إلي وجود فروق بين الذكور والإناث في الاتجاهات نحو العنف، حيث تميل الإناث إلي تقبل العنف والبقاء في ظل علاقة مسيئة مقارنة بالذكور الذين ترتفع لديهم مقاومة العنف وممارسة سلوكيات عنيفة مضادة، وأظهرت الدراسة أيضا عدة نتائج، منها :

- أن عوامل الشخصية تسهم في العنف لدي الذكور ٣١% بدرجة أعلي من إسهامها في العنف لدي الإناث ١٧% .
- أن تقدير النواحي المعرفية المرتبطة بالعنف (الاعتقادات السلبية اللاعقلانية، التشوهات المعرفية، العزو) تعد عوامل جوهرية في تحديد الاتجاهات نحو العنف (تقبل وتعايش أو رفض ومقاومة)
- ارتفاع تقدير الذات يرتبط بارتفاع العنف (المقاومة وعدم التقبل) وذلك من خلال ارتفاع سلوك المخاطرة لدي مرتفعي تقدير الذات .
- العوامل المعرفية تعد عوامل وسيطة بين تقدير الذات والاتجاهات نحو العنف .
- عوامل الشخصية المرتبط بالعنف تمثلت في الاندفاعية، انخفاض الاجتماعية، ارتفاع الذهانية.
- تقدير الذات يسهم في سلوك العنف بدرجة أعلي من إسهام عوامل الشخصية لدي أفراد العينة.

وقام جادي وآخرون (Jady et al , 2009) بدراسة للتعرف علي دور اضطرابات الشخصية DPA كمنبئات بالعنف لدي عينة من الأزواج (ن=١٢٤) ممن صنفوا من ذوي اضطرابات الشخصية (اضطرابات الشخصية التجنبية، المضادة للمجتمع)، توصلت الدراسة إلي ارتفاع مستوي العنف لدي ذوي اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع مقارنة بذوي الشخصية التجنبية .

وللإجابة عن سؤال، هل انخفاض الذات يعد سببا للعنف؟ توصلت دراسة كل من وشمان بوميستر (Bushman & Baumeister , 1998) إلي أن انخفاض تقدير الذات يقود إلي العدوان بدرجة أعلي من العنف الذي يعتمد علي متغيرات معرفية ومتغيرات موقفية بدرجة أعلي من اعتماد علي الخصائص الشخصية ، وأن خصائص الشخصية – تقدير الذات والعصابية – تنبئ بالعدوان بدرجة أعلي من العنف.

وللتعرف علي العوامل التكوينية والنفسية والبيئية المسهمة في تشكيل سلوك العنف لدي المجرمين أجري كل من هل وناثان (Hill & Nathan , 2008) دراسة علي عينة ممن ينفذون عقوبة السجن (ن= ٥٧) ، في قضايا قتل عمد (١٥) والشروع في القتل (٥)، إحداث إصابات

جسمية (٢٣)، أسباب أخري (١٤) وتم إجراء الدراسة بأسلوب دراسة تاريخ الحالة لدي كل فرد من أفرادالعينة، توصلت الدراسة إلي أن ٣٨ من أفرد العينة يعانون من اضطرابات التواصل، ١٣ تعرضوا للإهمال، ٣٥ تعرضوا لإساءة جسمية، ٨ أخبروا إساءة جنسية، ٢٣ أخبروا توترا أسريا، ١٥ أخبروا عنفا أسريا، وتوصلت الدراسة إلي أن اضطرابات التواصل تسهم في العنف بنسبة ١٠%، وأن اضطرابات التواصل والشخصية اللاجتماعية تؤثر في العنف الاجتماعي بدرجة مرتفعة مقارنة بأنواع العنف الأخري ٠

وللإجابة عن السؤال حول هل حب الذات أم كره الذات يقود للسلوك العنيف ؟، أجري كل من بوشمان و بوميستر (Bushman & Baumeister , 2002) دراسةعلي عينة من طلاب الجامعة (ن= ١٦٢) للتعرف علي دور تقدير الذات في العنف ، وتم تطبيق عدة أدوات، منها تقدير الذات، تقبل الذات، العصابية، التفكير الفوقي والعنصري، توصلت الدراسة إلي أن العنصرية والاستعلاء والسلوك الفوقي المتمثل في التقدير المرتفع للذات عامل ينبئ بالعنف وعدم تقبل الغرباء، وأيضا فإن انخفاض تقدير الذات وارتفاع التقييم السلبي للموقف ينبئ بسلوك العنف، وأن ارتفاع تقدير الذات المرتبط بارتفاع مستوي العصابية يقود للعنف، وتشير الدراسة إلي أن كلا من حب الذات المرتفع وكره الذات المرتفع ينبئ بسلوك العنف، وفي دراسة أخري لبوشمان وآخرين (Bushman et al ,2009) توصلت نتائجها إلي أن تقدير الذات المرتفع يسهم في سلوك العدوان٠

وحول دور تقدير الذات في العنف أجري اوستروسكي (Ostrowsky , 2010) دراسة علي عينة من المراهقين (ن= ١٣٦٥٠) من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة "لندن" حول دور تقدير الذات في التنبؤ بأشكال العنف توصلت الدراسة إلي أن تقدير الذات المنخفض لدي التلاميذ يعد منبئا قويا للعنف، وأن انخفاض تقدير الذات دافع للعنف الجسمي، وأن انخفاض تقدير الذات للتلاميذ، يعد دالة للشعور بالإحباط وعدم الرضا عن المناخ المدرسي وتسلط المعلمين، وعلاقة تقدير الذات بالعنف تخضع للعديد من المتغيرات الديموجرافية كالجنس ، والمستوي الاقتصادي، فانخفاض تقدير الذات للإناث لا يسهم بشكل دال في العنف لديهن علي العكس من ذلك ارتفاع تقدير الذات والذي ينبئ بسلوك العنف، وأيضا فإن المستوي الاقتصادي والاجتماعي يؤدي دورا جوهريا في علاقة تقدير الذات بالعنف ٠

وفي دراسة علي مرتفعي الاتجاهات العدائية ، توصل بودن وآخرون (Boden et al 2007, إلي انخفاض تقدير الذات وارتفاع خبرة الإساءة الانفعالية لديهم ،كما توصلت دراسة

"ديمانتبولو "وآخرين (Diamantopoulou et al , 2008) إلي أن تقدير الذات يسهم في سلوك العدوان لدي الأطفال .

واهتمت دراسات أخري بالتعرف علي العوامل الوسيطة في علاقة العنف المدرك بالمخرجات السلوكية السلبية والتي من شأنها أن تؤدي دورا يدعم علاقة العنف المدرك بالمخرجات السلبية أو تؤدي دورا يخفض من علاقة العنف المدرك بالمخرجات السلوكية، ومن هذه العوامل (فعالية الذات، تقدير الذات، العوامل المعرفية، العوامل الاجتماعية، العوامل الانفعالية ...) .

ومن الدراسات التي اهتمت بالمتغيرات الوسيطة دراسة "مكماهون" وآخرين (Mcmahon et al , 2009) والتي هدفت للتعرف علي تأثير بعض العوامل المعرفية (فعالية الذات في كبح العدوان، الاعتقادات المعرفية حول العدوان) في علاقة العنف المجتمعي المدرك بالسلوك العدواني لأفراد العينة كنواتج للعنف المدرك، وأجريت الدراسة علي عينة من المراهقين (ن = ١٢٦) وتم تطبيق عدة أدوات، منها : إدراك العنف والذي تضمن (التعرض لتهديدات مباشرة من قبل المحيطين، مثل الضرب والاغتصاب وتدمير الممتلكات أو التعرض للتهديدات المعنوية والاحتقار والنظرة الدونية، أو مشاهدة العنف بشكل مباشر وغير مباشر، ومقاييس فعالية الذات والمخرجات السلوكية ، وتم إجراء الدراسة بطريقة طولية وتم التركيز فيها علي مدي التعرض لخبرات عنف وبطريقة عرضية ، وتم فيها التعرف علي مظاهر العنف المجتمعي المدركة حاليا، توصلت الدراسة للعديد من النتائج، منها : أن كلا من الاعتقادات المعرفية وفعالية الذات تعد عوامل وسيطة في علاقة العنف بالسلوك العدواني، فارتفاع المعتقدات المعرفية السلبية حول العنف يؤدي دورا داعما للعدوان كناتج للعنف المدرك، وعلي العكس فإن فعالية الذات والقدرة على كبح العدوان عامل يحد من تأثير العنف المدرك في السلوك العدواني، وجاءت النتائج متطابقة في كل من الدراسة الطولية والعرضية، كما توصلت الدراسة إلي أن العنف المدرك يسهم في السلوك العدواني بنسبة ٢٩% في الدراسة العرضية بينما بلغت نسبة الإسهام ٢٢% في الدراسة الطولية .

وتوصلت دراسة هويسمانم (Huesmanm , 1997) إلي أن العوامل المعرفية الاجتماعية تؤثر في علاقة العنف المدرك بالسلوك العدواني وتعاطي المخدرات والكحوليات .

وأوضحت نتائج دراسة كوري وآخرين (Guerre et al . 2003) أن الاعتقادات المعرفية حول العنف المدرك (عزو العنف) تعد عاملا وسيطا في علاقة العنف بالعدوان، والاضطرابات النفسية، وتعد التشوهات المعرفية، وتبني أساليب عزو سلبية الدافع الرئيس للعنف لدي ذوي الاضطرابات النفسية .

وتوصل بيومستر وآخرون (Baumeister et al , 1996) إلي أن الاعتقادات حول الذات عامل مهم في تقدير الأحداث ويؤدي ذالك دورا وسيطا في علاقة إدراك العنف، والعدوان كنواتج سلوكي للعنف المدرك من خلال تحفيز الغضب .

وللتعرف علي الدور الوسيط لتقدير الذات في علاقة التنشئة الاجتماعية (الحماية، التحكم، التدعيم) في العنف (ضحايا، مرتبي جرائم، إدراك العنف والاتجاهات نحوه)، أجري كل من بافيلوجر و فازسونيا (Pflieger & Vazsonyi , 2006) دراسة علي عينة (ن= ١١٣٤) من مرتفعي ومنخفضي المستوي الاقتصادي والاجتماعي من طلاب المرحلة الثانوية، توصلت الدراسة إلي أن دور تقدير الذات كوسيط في علاقة التنشئة الاجتماعية بالعنف يختلف باختلاف المستوي الاقتصادي والاجتماعي ، فعند انخفاض المستوي الاقتصادي يؤدي انخفاض تقدير الذات دورا موجبا في تدعيم العلاقة بين أساليب التحكم والعنف، وعند ارتفاع المستوي الاقتصادي يؤدي ارتفاع تقدير الذات دورا موجبا في تدعيم العلاقة بالعنف، وتوصلت الدراسة إلي ارتباط موجب بين انخفاض تقدير الذات وضحايا العنف، العنف المدرك وذلك عند انخفاض المستوي الاقتصادي والاجتماعي، وأن تقدير الذات يسهم في أشكال العنف علي الترتيب (الاتجاهات نحو العنف ٣٣%، العنف المدرك ١٨%، ارتكاب العنف ١٥% ، ضحايا العنف ١٥%) لدي منخفضي المستوي الاقتصادي والاجتماعي ، ويبرز من هذه الدراسة أهمية دور تقدير الذات في تشكيل الاتجاهات نحو العنف..

وكشفت عدة دراسات عن النواتج والمخرجات السلوكية للعنف المدرك، والذي يظهر عادة في صورة سلوكيات غير مقبولة وغير مبررة في السياق الاجتماعي (العدوان، العنف المضاد، الاضطرابات السلوكية، أساليب المواجهة السلبية للضغوط والمشكلات) ومن هذه الدراسات :

دراسة مكابي وآخرين (McCabe et al , 2005) حول تأثير العنف المدرك في أساليب مواجهة المشكلات لدي عينة من المراهقين، فقد توصلت الدراسة إلي أن مرتفعي العنف المدرك يظهرون أساليب غير فعالة في مواجهة الضغوط والمشكلات، ومنها التهور والعدوان وتعاطي المخدرات والكحوليات .

وأجري استيفانيا وآخرون (Estefania et al , 2009) دراسة للتعرف علي التوافق النفسي بين المتنمرين وضحايا العنف لدي عينة من المراهقين (ن = ١٣١٩) من طلاب المرحلة الثانوية ، وتم تقسيم أفراد العينة إلي أربع مجموعات (ضحايا، متنمرين، ضحايا ومتنمرين، مجموعة ضابطة من العاديين)، توصلت الدراسة إلي أن ١٥ % من أفراد العينة صنفوا كضحايا للعنف من قبل

الزملاء، وتوصلت الدراسة إلي وجود فروق دالة بين المجموعات الأربع في تقدير الذات والشعور بالرضا والاكتئاب والضغوط النفسية والشعور بالوحدة) حيث عبر الطلاب المتنمرون عن ارتفاع الضغوط وانخفاض مستوي الرضا مقارنة بالطلاب الضحايا / المتنمرين، وفي المقابل عبر الطلاب الضحايا عن درجة مرتفعة من الشعور بالوحدة والاكتئاب والانخفاض في تقدير الذات) كما عبر الطلاب المتنمرون عن إرتفاع في تقدير الذات .

وللتعرف علي إسهام العنف المدرك في السلوك العدواني أجري سولزنير وآخرون (Solziner et al , 2008) دراسة علي عينة من أطفال المدارس المتوسطة (ن = ٦٦٧) تم تطبيق مقياس العنف المدرك والذي تكون من التعرض لأحداث مثل التهديد، والاعتداء الجسمي، و الجنسي، و العنف المنزلي، والشعور بالإهمال وعدم الاهتمام من الأصدقاء، و إدراك المشكلات والصراعات الأسرية، كما تم تطبيق عدة مقاييس منها (العدوان، القلق، الإكتئاب، تقدير الذات)، توصلت الدراسة إلي أن التعرض للعنف الاجتماعي يسهم في سلوك العدوان(٢٤%) بدرجة أعلي من إسهام العنف الأسري المدرك (٢٢%) ،وأن ضحيا العنف الاجتماعي ومشاهدته يسهم في القلق(١٣%) بدرجة أعلي من الاكتئاب(١١%) وأن التعرض للعنف الاجتماعي يسهم في القلق والاكتئاب بدرجة أعلي من إسهام مشاهدة العنف الاجتماعي في كليهما، وأن مشاهدة العنف الاجتماعي يسهم بشكل سلبي في تقدير الذات والشعور بالفعالية الاجتماعية، وأن ضحايا العنف الاجتماعي ارتفع لديهم القلق والاكتئاب ، وفي المقابل مشاهدة العنف الاجتماعي ارتبطت بانخفاض تقدير الذات والفعالية الاجتماعية .

وأجري هانسون (Hanson , 2002) دراسة للتعرف علي الاضطرابات النفسية لضحايا العنف، توصلت الدراسة إلي عدة اضطرابات نفسية، منها اضطرابات الأكل، انخفاض تقدير الذات، تصور الانتحار، الانفعالات السلبية، الشعور بالوحدة وذلك علي عينة من ضحايا الإساءة الجسمية والجنسية (ن = ٣١) ، وتوصلت الدراسة إلي مجموعة من خصائص الشخصية للضحايا، ومنها تعلم العجز والاستسلام والبقاء في العلاقة المسيئة، مما يولد لديهم تكيفا مع المواقف وتدعيم السلبية والشعور بانعدام القيمة .

وفي ذات السياق أجري فلاديمير وآخرون (Vladimir et al , 2008) دراسة للتعرف علي أشكال العنف – تعرض المرأة لعنف القرين – وأثر ذلك علي الاضطرابات النفسية لديهن، أجريت الدراسة علي عينة كلية (ن= ٢١٢٨) تم من خلالها تحديد أشكال العنف الأكثر شيوعا وتم تحديد العينة الأكثر تعرضا للعنف واللآتي ما زلن في إطار العلاقة المسيئة من القرين، كشفت

نتائج الدراسة أن ٥٠% من أفراد العينة قررن التعرض لشكل من أشكال العنف، ١٨;٨ % تعرضن لعنف جسدي، ١٦% تعرضن لعنف نفسي، ١١% تعرضن لعنف جنسي، وأن ضغوط الحياة تعد العامل الجوهري في العنف ويليه السلوكيات الاستفزازية والنقد، وأن ضحايا العنف عبرن عن درجة مرتفعة من الاكتئاب وانخفاض القيمة، والوسواس القهري ٠

وأجري كل من سويزرلاند وشيفد (Sutherland & Shephed , 2008) دراسة علي عينة مكونة من ١٣٦٥٠ من تلاميذ ٣٩ مدرسة تتراوح أعمارهم بين ١١-١٦ سنة بهدف التعرف علي المشكلات النفسية والسلوكية لضحايا العنف المدرسي، توصلت الدراسة إلي أن ٢١% من التلاميذ يصنفون كضحايا للعنف من قبل المعلمين والأقران وأن المشكلات السلوكية تمثلت في التدخين، تعاطي المخدرات والكحوليات، وأن المشكلات النفسية تمثلت في انخفاض تقدير الذات وانخفاض الوعي بالذات ، واضطراب الهوية .

كما أجري كيلباترك وآخرون (Kilpatrick et al , 2003) دراسة علي عينة من المراهقين (ن= ٤٠٢٣) من عدة ولايات أمريكية للتعرف علي الآثار النفسية لاضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة، التعرض للإساءة، توصلت الدراسة إلي أن إدراك ضغوط ما بعد الصدمة ينبئ بسلوك العنف والعدوان ، وأن التعرض للإساءة ينبئ بسلوكيات الاعتماد علي المخدرات والكحوليات، وأن التعرض للعنف الجسمي والنفسي والجنسي يعد منبئا جيدا للاكتئاب لدي المراهقين الذين عبروا عن عدم قدرتهم على السيطرة علي واقعهم ٠

وأجري فيهون وآخرون (Fehon et al , 2001) دراسة علي عينة من المرضي النفسيين (ن= ٢٦) وعينة أخري(ن = ٨٩) ممن يعانون من اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD) لأحداث مرتبطة بالتعرض للاعتداء الجسمي٦١% أو الجنسي ٣٩% و النزلاء بعدة مستشفيات نفسية، بهدف الكشف عن نوعية العنف والاضطرابات النفسية المرتبطة به، وتم تطبيق عدة مقاييس للتعرف علي أشكال العنف ومدي التعرض لها وأنواع الاضطرابات النفسية المرتبط بها، توصلت الدراسة إلي اختلاف الاضطرابات باختلاف نوعية العنف، وتضمنت أشكال العنف (عنف أسري مباشر، عنف أسري مشاهد، عنف مجتمعي مباشر، عنف مجتمعي مشاهد) وأن العنف المباشر يعد مصدرا قويا لاضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة مقارنة بالعنف المشاهد، وارتبط العنف الأسري بالاكتئاب، وفي المقابل ارتبط العنف المجتمعي بالقلق علي المستقبل، وكان التعرض لمشاهد قتل من أكثر أنواع العنف ارتباطا بالصدمة، وأن الاضطرابات النفسية المرتبطة بالعنف تمثلت في الشعور بالعجز واليأس .

وللتعرف علي أشكال العنف لدي عينة من المرضي النفسيين أجـري بركاتـاكي وآخـرون (Barkataki et al , 2005) دراسة للتعرف علي أشكال العنف لدي المرضى النفسيين وأجريت الدراسة علي أربع مجموعات من مستشفي "لندن" للصحة النفسـية (مجموعـة مرتفعـي العنـف واضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع ن= ١٤، مجموعة مرتفعي العنف والشيزوفرنيا ن= ١٣، مجموعة الشيزوفرنيا ن = ١٥، مجموعة ضابطة ن=١٥) ؛ وذلك لفهم الدور المعرفي في علاقة الاضطرابات النفسية بالعنف، ولفهم دينامية العنف لدي المرضي النفسيين وللإجابة عن سؤال، لماذا يعتدي المريض النفسي؟ وتم تطبيق عدة مقاييس معرفية، منها مقياس وكسـلر(WAIS) للـذكاء ومقاييس فعالية الذاكرة، ومقاييس الأفكار اللاعقلانية، توصلت الدراسة إلي انخفاض الأداء العقلي لمجموعة الشيزوفرنيا والعنف مقارنة بالمجموعات الأخرى وأيضا ارتفاع مستوي العنـف لـدي مجموعة اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع وذلك رغم انخفاض الدور المعرفي في العلاقـة، وعزت الدراسة ذلك لعوامل قد تكون عصبية فسيولوجية، ودور العامل المعرفي في تفسير ارتفاع العنف لدي المرضي النفسيين يوجد ما يدعمه في العديد من نتائج الدراسات في هذا المجال .

وهدفت دراسة كل من سكاربي و اوليندك (Scarpe & Ollendick , 2003) للتعرف علـي التأثيرات الفسيولوجية والسلوكية المرتبطة بالتعرض للعنف لدي عينة من المـراهقين (ن= ٤٧٦) وتم سحب ثلاث مجموعات – مجموعة ضحايا العنف (ن = ٢٢)، مجموعـة مارسـت العنـف وموورس عليها العنف(ن= ٢٢)، مجموعة ضابطة – وتم إخضاع العينة لعدة اختبارات فسيولوجية، مثل مستوي الإدرينالين في الدم، ضغط الدم، مستوي السكر في الدم، توصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوي الكوتيزول – هرمون يفرز في الدم عندما يتعرض الفرد للتهديد والهجوم، وارتفاعه يسبب نشاطا قويا ملحوظا يدفع الفرد إلي رد العدوان بشكل فجائي وقوي – لدي المجموعة الثانية وهـي مجموعة الضحايا والممارسين للعنف كرد فعل، وفي المقابل ارتفاع ضغط الدم لدي عينة ضـحايا العنف مقارنة بالعاديين، وحول العدوان كاستجابة سلوكية من مخرجات التعرض للعنف، توصـلت الدراسة إلي ارتفاع العدوان لدي المجموعتين مع ملاحظة محاولة كف العدوان كسلوك فعلي لـدي مجموعة الضحايا مقارنة باتجاهاتهم نحو العدوان علي الآخرين والتي تكون عادة مرتفعة.

وأجري رادا وآخرون (Rada et al , 2006) دراسة للتعرف علي الفروق في أشكال العنـف بين مجموعتين من المرضي النفسيين نزلاء المستشفيات النفسية (المجموعـة الأولـي شخصـت كاضطرابات الشخصية، مثل الهستريا والعصابية، والشخصية المضادة للمجتمـع ، والمجموعـة الثانية من ذوي الاضطرابات الذهانية (الشيزوفرنيا، الاكتئاب) توصلت الدراسة إلي أن العنف لدي

ذوي الاضطرابات الذهانية يكون عنفا متمثلا في إيذاء جسمي للضحية، أو إيذاء ذاتي جسمي، وأشكال العنف لدي مرضي اضطرابات الشخصية تأخذ الطابع النفسي ، من قبيل إيقاع الآخرين في أزمات ومتاعب نفسية والميل للسيطرة والعلاقات الاجتماعية المرضية والتخطيط الجيد لإيقاع الأذى بالآخرين واستغلال القدرات العقلية في بث الفرقة وتدعيم بذور الكراهية والنفور بين الآخرين .

وأجريت بعض الدراسات للتعرف علي أشكال العنف والاضطرابات السلوكية المرتبطة به، فقد أجري وولكر (Walker,2005) دراسة للتعرف علي المكونات العاملية لمقياس العنف (MVQ) وذلك علي ٧٨٥ من طلاب المرحلة الثانوية، توصلت الدراسة إلي أن الأبعاد العاملية للعنف تمثلت في :

- الاتجاهات نحو العنف (تقبل ممارسة العنف كحق، رفض ممارسة العنف) والذي يدعم من خلال الملاحظة والتقليد.
- العدائية (الأفكار والمعارف السلبية نحو الآخرين).
- البارانويا الاندفاعية (النظرة الدونية للآخرين والميل إلي تحقيرهم والاستعلاء عليهم).
- الغضب / التعاطف.

وأجري دولين وآخرون (Dolen et al , 2008) دراسة علي عينة من ذوي اضطراب الشخصية (ن= ١٤٧) للتعرف علي أشكال العدوان لديهم وتم تطبيق مقياس سلوكيات العنف (VRS-2) والذي يتكون من العوامل التالية (التشوهات المعرفية، عدوانية العلاقات، الضبط الانفعالي، الميل للإجرام، حمل الأسلحة) توصلت الدراسة إلي أن عدائية العلاقات والتشوهات المعرفية، تعد من أهم أشكال العنف لدي ذوي اضطراب الشخصية .

وقام باركيز وآخرون (Parkes et al , 2008) بإجراء دراسة للتعرف علي الاتجاهات نحو العنف من خلال تطبيق مقياس(MVQ , Walker , 2005) علي ثلاث عينات، الأولي : من وحدة الاضطرابات العقلية (ن= ٦٤)، والثانية: من مؤسسات رعاية الجانحين (ن= ١٤٢)، والثالثة :من العاديين (ن = ١٤٢)، توصلت الدراسة إلي وجود ارتباط موجب قوي بين التقدير الذاتي للعنف (المقاومة) وسلوك الجريمة وانتهاك القانون لدي الأحداث الجانحين ولا يوجد ارتباط بين الاتجاهات المعرفية للعنف وسلوك العنف لدي المضطربين عقليا، ويوجد ارتباط بين الاتجاهات المعرفية نحو العنف وسلوك العنف لدي العاديين .

وهدفت دراسة سوارت وآخرين (Swart et al , 2002) للتعرف علي مدي انتشار العنف بين تلاميذ المدارس والعوامل المشجعة والنواتج السلوكية المرتبطة بالتعرض للعنف، وذلك علي عينة(ن=١٤٢٢) من ٨ مدراس، وتم تطبيق مقياس للتعرف علي معدلات العنف بين تلاميذ المرحلة الثانوية وأنواع العنف الممارس، الاعتقادات حول العنف، توصلت الدراسة إلي أن ٣٧% من أفراد العينة عبروا عن تعرضهن للعنف بشكل مباشر (المدرسة، الأسرة، الأقران) وأن أشكال العنف المدرسي تمثلت في الإهمال والإحباط والقسوة من جانب المعلمين، بينما كانت أشكال العنف الأسري تمثلت في الصراعات الأسرية ومشاهدة أفلام عنيفة، ومن نواتج العنف، توصلت الدراسة إلي ارتفاع تعاطي المخدرات بين الطلاب ضحايا العنف مقارنة بالطلاب الآخرين.

وهدفت دراسة جبر، عادل هريدي (٢٠٠٣) للتعرف علي مستويات العنف ودوافعه لدي عينة من ٥٧٧ فردا من مراحل عمرية مختلفة ومستويات تعليمية واقتصادية متباينة، توصلت الدراسة إلي مجموعة من العوامل التي تعد دوافع لسلوك العنف، منها دوافع نفسية : مثل الإدمان، الضغوط النفسية، محاولة تأكيد الذات، الحقد والكراهية، الإحباط، الحرمان من الحب) وعوامل إجتماعية مثل : (ضعف العلاقات الاجتماعية، سوء معاملة الأباء لأبنائهم) عوامل اقتصادية مثل : (سوء الأحوال المعيشية، الظروف المادية الصعبة) عوامل دينية مثل : (التعصب والانغلاق الفكري) .

وللتعرف علي دور العوامل المجتمعية الثقافية في تشكيل سلوك العنف – كنماذج سلوكية- ، أجري كل من ليم وتشانج (Lim & Chang , 2009) دراسة للتعرف علي دور العامل الثقافي الاجتماعي الداعم للعنف في الثقافات الشرقية انطلاقا من مسلمة مفادها أن العنف وسيلة ضرورية للحصول علي الحقوق ، أجريت الدراسة علي ١٤٩ من المراهقين وتم تطبيق عدة أدوات، منها ، استطلاع حول دوافع العنف الاتجاهات نحو الآخرين، تقدير الذات، الاتجاهات نحو العنف، أساليب العزو، توصلت الدراسة إلي أن افراد العينة أكدوا علي أن العنف يعد وسيلة ضرورية للحصول علي الحقوق ، وأن الاتجاهات نحو العنف والاتجاهات نحو الجماعة تسهم في سلوك العنف البدني، وأن كلا من تقدير الذات، والتقييم المعرفي للعنف، وأساليب العزو تؤدي دورا وسيطا في علاقة الاتجاه نحو العنف، وسلوك العنف وأن ارتفاع تقدير الذات يؤدي دورا مخفضا للسلوك العنيف بدرجة أعلي من التقييم المعرفي للعنف وأساليب عزوه .

وأجري استور وآخرون (Astor et al , 2006) دراسة علي عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية (ن= ٥٤٧٢) للتعرف علي أشكال العنف المدرسي ومدي انتشاره والعوامل المسهمة فيه

وتم سحب عينة جزئية مكونة من التلاميذ مرتفعي الدرجات علي مقياس ضحايا العنف المدرسي، توصلت الدراسة إلي أن التلاميذ الضحايا عبروا عن أنهم ضحايا لعنف المعلمين وضحايا لعنف أقرانهم، وتوصلت الدراسة إلي أن العنف ينتشر بنسبة ٣٢ % بين التلاميذ، وأن المناخ المدرسي التسلطي وممارسات المعلمين، والنظم المدرسية، تعد من العوامل التي تؤدي إلي انتشار العنف، كما عبر عن ذلك التلاميذ الضحايا، وأن مظاهر العنف تمثلت في الاعتداء الجسدي، والتخريب والسرقة، وتدمير المقاعد والممتلكات، وأن مخاطر سلوك الأقران تمثلت في انتشار الأسلحة، والتهديد، والعنف، وأن مخاطر سلوك المعلمين تمثلت في المخاطر النفسية الانفعالية كالشعور بالإحباط والسخرية وعدم الاحترام والاستغلال ٠

وللتعرف علي نوعية البرامج التي تستهدف العنف أجري كل من فيلدز مكنامارا (Fields & McNamara , 2003) دراسة تحليل بعدي للعديد من الدراسات التي استهدفت الحد من العنف لدي المراهقين وذلك بهدف تحديد المداخل النظرية الأكثر شيوعا والتي تستند إليها برامج الحد من العنف، وتم من خلال الدراسة تحليل ١٧٧ أسلوبا للحد من العنف تم تقسيمهم إلي ثلاثة محاور: برامج وقائية، برامج تدخل إرشادي، برامج تدخل علاجي، وتم أيضا التعرف علي الفئات المستهدفة والتي تمثلت في (منخفضي التحصيل الدراسي، منخفضي الحالة الاقتصادية والاجتماعية، وضحايا الصراعات الأسرية والتفكك الأسري ٠٠٠)، وأن البرامج الوقائية تمثلت في السياسات والنظم التي تحد من العنف وبرامج الوقاية الأولية، وأن المداخل النظرية للبرامج التي تحد من العنف تمثلت في (نظرية التعلم الاجتماعي، التعديل المعرفي المبني علي نظرية العزو، النظرية المعرفية الاجتماعية والتي تتضمن الأفكار المعرفية الاجتماعية والتي تغذي سلوك العنف، أساليب العلاج العقلاني الانفعالي، وتدعم الاختيار ٠٠٠) ويلاحظ من نتائج الدراسة أن المدخل المعرفي يعد من أهم المداخل والتي تسهم في كف سلوك العنف ، وتم دراسة عدة برامج موجهة للتعامل مع ضحايا العنف والذين بدورهم موجهون لممارسة العنف ، وتمثلت هذه البرامج في تعديل اتجاهاتهم وإعادة بناء مفاهيم الذات لديهم والتي تتم عادة بشكل فردي ٠

تعقيب علي الدراسات السابقة

من نتائج الدراسات السابقة يخلص الباحث إلي عدة نتائج تعد هامة في تفسير وفهم سلوك العنف ودوافعة وما يترتب علية من نواتج سلوكية ، منها : أن دوافع سلوك العنف تتعدد من عوامل داخلية مرتبطة بخبرات العنف والإساءة لدي الفرد ومستوي إدراكه لها ، وعوامل شخصية تساعد في إدراك خبرات العنف وعوامل معرفية يفسر من خلالها الفرد الموقف الخارجي المثير

للعنف والمتمثل في عوامل البيئة الاجتماعية الضاغطة وعوامل الشعور بالإنتهاك والتجاهل وإهدار الحقوق والشعور بانعدام العدالة الاجتماعية وإنتقاص تكافوء الفرص ، والباحث في الدراسة الحالية يهتم بالعوامل النفسية المفسرة للعنف والمتمثلة في إدراك العنف وعوامل الشخصية والتي تعد عاملا محفزا أو محبطا لإستثارة العنف ، ومن نتائج بعض الدراسات السابقة يتضح أن للعنف نواتج سلوكية سلبية تصب في تغذية الاضطرابات السلوكية للفرد والتي بدورها تمثل عوامل محفزة لسلوك العنف وذلك في دورة يطلق عليها دائرة العنف ، ويبرز من نتائج الدراسات السابقة أيضا أهمية المتغيرات النفسية ودورها في تشكيل العنف ، واهتمت الدراسات السابقة بالكشف عن نواتج سلوك العنف والذي يظهر في صورة اضطرابات سلوكية ، وكشفت نتائج بعض الدراسات السابقة عن دوافع سلوك العنف لدي المرضي النفسيين والتي كشفت نتائجها عن اهمية الاضطرابات المعرفية مثل اضطرابات الادراك والصعوبات المعرفية والضلالات السمعية والبصرية والأفكار اللاعقلانية في استثارة سلوك العنف مقارنة بعوامل الموقف الخارجي .

ولعل نتائج الدراسات السابقة كشفت عن الحاجة للتعرف علي دور عوامل الشخصية في سلوك العنف ، فليس كل من يُخبر خبرات إساءة وعنف بالضرورة يكون متحفزا للعنف ، وقطعا يتوقف هذا علي العديد من متغيرات الشخصية والمعرفية والتي تحتاج للمزيد من الدراسات للكشف عن دورها في دائرة العنف الداخلي للفرد ، فما لدينا من معلومات في هذا المجال يعد قليل.

فروض الدراسة

في ضوء أهداف الدراسة ومتغيراتها ونتائج الدراسات السابقة تم صياغة الفروض التالية :

الفرض الاول : يسهم العنف المدرك في اضطرابات السلوك لدي عينتي الدراسة .

الفرض الثاني : تسهم عوامل فعالية الذات في كل من العنف المدرك، واضطرابات السلوك لدي عينتي الدراسة .

الفرض الثالث : تختلف معاملات ارتباط عوامل العنف المدركة واضطرابات السلوك قبل وبعد عزل تأثير عوامل فعالية الذات لدي عينتي الدراسة .

إجراءات الدراسة

أولا : عينة الدراسة

١- العينة الاستطلاعية : تكونت العينة الاستطلاعية من ٥٠ طالبا بالمرحلة الثانوية وذلك

لتطبيق استطلاع مفتوح حول مصادر العنف المدرك، وتم تقنين أدوات الدراسة علي عينة أخري قوامها (١٠٢) من طلاب المرحلة الثانوية .

٢- العينة الأساسية : تكونت عينة الدراسة الحالية من ٢٣٥ من المراهقين العاديين والجانحين، وتكونت عينة المراهقين العاديين من طلاب المرحلة الثانوية وتم سحبها من عدة مدارس بمدينتي الدمام والخبر (ن = ١٩٠) بمتوسط عمر ١٧,١ وانحراف معياري ١,٦ وتمثل عينة المراهقين العاديين، وشملت العينة الثانية (ن= ٤٥) المراهقين الجانحين، بمتوسط عمر ١٦,٢ وانحراف معياري ٢,٣ من بين نزلاء المؤسسة الاجتماعية الإصلاحية بمدينة الدمام، ونزلاء هذه المؤسسة من الجانحين والذين يقضون مدة عقوبتهم ، حتي بلوغ الثامنة عشرة حيث يتم ترحيل من لم تنتهِ عقوبته منهم عند بلوغ تلك السن إلي السجون العمومية .

ثانيا :ادوات الدراسة

١- مقياس العنف المدرك (إعداد الباحث)

عند قياس مستوي العنف بطريقة التقرير الذاتي يولي الباحثون في هذا المجال عناية خاصة بأدوات القياس حتي تتحرر من عامل المرغوبية الاجتماعية، ومن ثم يمكن الوثوق بمصداقية أدوات القياس وما يترتب عليها من نتائج، ولعل هذا الأمر جعل كثير من الباحثين يحجم عن دراسة العنف والعدوان علي الرغم من تنامي معدلاتهما في الوقت الحاضر، ولعل هذا كان واضحا في ذهن الباحث الحالي محاولا التقليل من أثر المرغوبية الاجتماعية، من خلال التعرف علي إدراك أفراد العينة للعنف الواقع عليهم أو خبرات العنف والإساءة التي تعرضوا لها فكل الدلائل البحثية تشير إلي أن خبرات العنف تسهم في العنف كمخرج سلوكي عند مواجهة المواقف والأزمات والضغوط بدرجة مرتفعة و بكل صوره (Lewis& Fremouw, 2001: 105)، ولبناء أداة القياس الحالية اتبع الباحث الخطوات التالية :

- الاطلاع علي التوجهات النظرية في مجال العنف .
- الاستفادة من الدراسات السابقة في هذا المجال وما تضمنته من أدوات وأساليب لقياس العنف مثل مقياس(Anderson et al , 2006) لقياس الاتجاهات نحو العنف، ومقياس (Walker , 2005) ومقياس (Parkes et al , 2008) للتعرف علي الاتجاهات نحو العنف المجتمعي، ومقياس (Swart et al , 2002) للتعرف علي العنف في البيئة المدرسية، ومقياس (Dolen et al , 2008) للتعرف علي أشكال العنف (التشوهات المعرفية، عدوانية العلاقات، الضبط

الانفعالي...) ومقياس (تقبل العنف / إظهار العنف) (Walker, & Gudjonsson, 2006) .

- تم إعداد استطلاع للتعرف علي مصادر العنف المدرك لدي أفراد العينة الاستطلاعية ومن خلاله، تم تصنيف مصادر العنف المدرك إلي (عنف أسري، عنف مجتمعي، عنف فيما تقدم وسائل الاعلام) .
- في ضوء ما سبق تم صياغة عدد من العبارات (٥٠) عبارة تدور حول مستوي العنف المدرك
- تم تطبيق عبارات المقياس في صورته الأولية علي عينة استطلاعية (ن= ١٠٢) وذلك لإجراء تحليل عاملي من الدرجة الثانية، للتعرف علي المكونات العاملية للمقياس .
- أظهرت نتائج التحليل العاملي انتظام عبارات المقياس في أربعة عوامل، والجداول (١، ٢، ٣، ٤) توضح النتائج .

جدول (١) تشبعات عبارات المقياس علي العامل الاول

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٤٩	سبق أن تعرضت للضرب كثيرا في المدرسة	,٧٣٤
٤٧	تعرضت لمشاكل كثيرة خارج المدرسة	,٧٢١
٤٦	خالفت نظام المدرسة كثيرا	,٧٠٧
٣٣	سبق أن ضربني أحد التلاميذ خارج المدرسة	,٦٩٧
٤٥	لا أستجيب لتعليمات المعلمين	,٦٧٥
٢٧	يسخر مني الآخرون	,٦٤٨
٤٢	تعرضت للظلم داخل المدرسة كثيرا	,٦١٩
٣١	حدث أن تعرضت للعقاب داخل المدرسة	,٦١١
٩	المدرسون يسيئون معاملتي	,٥٩٥
٥٠	أشعر أن التلاميذ يخافون مني	,٥٧٧
٣٥	المدرسون لا يحترمون شخصيتي	,٥٢٠
٦	أتعرض لمشاجرات كثيرة في المدرسة	,٤٦١
٣٧	أكره المدرسة	,٤٠٦
٥	أشعر بأني مرفوض من زملائي	,٤٠١

تشير نتائج جدول (١) إلي أن ١٤ عبارة تشبعت علي هذا العامل تدور حول العنف المدرك في البيئة الاجتماعية المدرسية (قوانين المدرسة و المعلمين كمصدر للعنف من خلال سوء معاملة الطالب وعدم احترام شخصيته وقدراته والسخرية منه ، وكذلك عنف الزملاء والشعور بالرفض ، والدلالة السيكولوجية للعامل تشير إلي إدراك العنف الاجتماعي ٠

جدول (٢) تشبعات عبارات المقياس علي العامل الثاني

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٢٣	أشعر أن والدتي لا تهتم بي	,٨٦٩
١٥	أشعر أن والدتي لا تحبني	,٧٣٢
١٨	أشعر أن والدتي دائما تقول إنني انسان تافه	,٧٢٧
٨	أشعر أن والدتي تعاملني بقسوة	,٧٠٦
٤٨	سبق أن تعرضت للضرب داخل المنزل	,٦١١
٢٢	أشعر أن والدي لا يهتم بي	,٥٣١
١٤	أشعر أن والدي لا يحبني	,٥٢٧
٢٤	أفتقد الأمان داخل المنزل	,٥٢٥
٤٠	تحدث مشاجرات كثيرة بيني وبين إخوتي بالمنزل	,٥٢٢
٣٢	أشعر بأنني منبوذ داخل المنزل	,٥٠٦

تشير نتائج جدول (٢) إلي أن ١٠ عبارات تشبعت علي هذا العامل تدور حول الشعور بفقدان الحب والاهتمام والرعاية وعدم الشعور بالأمن و إدراك الإهمال والرفض والنبذ الأسري والدلالة السيكولوجية للعامل تشيرإلى عامل إدراك فقدان الأمن الأسري٠

جدول (٣) تشبعات عبارات المقياس علي العامل الثالث

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٢١	يحرمني والدي كثيرا من مصاحبة أصدقائي	,٨٠٥
٧	يعاملني والدي بقسوة	,٨٠٥
٢٦	حرمني والدي من أشياء كثيرة	,٧٣٣
٢٥	حدث أن هربت من المنزل خوفا من العقاب	,٦١١
٢٠	يحرمني والدي في كثير من الأحيان من المصروف	,٥٩٨
١٧	والدي يقول دائما أنني إنسان تافه	,٥٦٩
٤٣	تعرضت لمضايقات كثيرة داخل المنزل	,٥٦٦
٣٩	والدي في كثير من الأحيان يعتبر طلباتي تافهة	,٥٦٠

تشير نتائج جدول (٣) إلي أن ٨ عبارات تشبعت علي هذا العامل تدور حول التعرض للضغوط والشعور الحرمان والتعرض للمضايقات , والدلالة السيكولوجية للعامل تشير إلي إدراك الحرمان .

جدول (٤) تشبعات عبارات المقياس علي العامل الرابع

رقم العبارة	العبارة	التشبع
١٢	إخوتي لا يتسامحون مع أخطائي حتي لو كانت تافهة	,٧٣٥
١١	والدتي لاتتسامح مع أخطائي	,٧٢٤
١٠	والدي لا يتسامح مع أخطائي	,٥٩٦
١٦	يعاقبني والدي علي أتفه الأسباب	,٥٢٩
٣٠	تعرضت للطرد من المنزل	,٥٠١
٣٦	يوبخني والدي كثيرا علي سلوكيات بسيطة	,٤٦٥

تشير نتائج جدول (٤) إلي أن ٦ عبارات تشبعت علي هذا العامل تدور حول التعرض للضغوط والشعور بالحرمان والتعرض للمضايقات ، والدلالة السيكولوجية للعامل تشير إلي إدراك القسوة الأسرية .

وأن مجموع درجات كل من العامل الثاني (الإهمال الأسري) والعامل الثالث (الحرمان) والعامل الرابع (القسوة) يشير الي الدرجة الكلية للعنف الأسري المدرك

الاتساق الداخلي للمقياس

جدول (٥) معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية

العبارة	ر	العبارة	ر	العبارة	ر	العبارة	ر	العبارة	ر
١	,١٧٥	١١	,٤٦٣ **	٢١	,٣١٤ **	٣١	,٥١٤ **	٤١	,١١٣
٢	,١٠٢	١٢	,٤٧١ **	٢٢	,٤٢٢ **	٣٢	,٤٨١ **	٤٢	,٤٢٢ **
٣	,٠٩٢	١٣	,١٠٨	٢٣	,٣٥٠ **	٣٣	,٣٤٧ **	٤٣	,٣١٠ **
٤	,١١٣	١٤	,٤٦٣ **	٢٤	,٥٥٩ **	٣٤	,١٩٣	٤٤	,١٣٢
٥	,٣٨٢ **	١٥	,٤٥٢ **	٢٥	,٣٤٥ **	٣٥	,٣٢٧ **	٤٥	,٣٥٣ **
٦	,٤٤١ **	١٦	,٣٦٠ **	٢٦	,٢٧١ *	٣٦	,٤٠٦ **	٤٦	,٥٢٧ **
٧	,٣٩١ **	١٧	,٣٤٤ **	٢٧	,٤٩٢ **	٣٧	,٣١١ **	٤٧	,٤٠٦ *
٨	,٤٠٨ **	١٨	,٤٢٥ **	٢٨	,١٧٥	٣٨	,١٠٢	٤٨	,٣٢٩ **
٩	,٣٧٥ *	١٩	,١٢٦	٢٩	,١٧٥	٣٩	,٣١٩ **	٤٩	,٣١٣ *
١٠	,٤٢٧ **	٢٠	,٥٣٠ **	٣٠	,٣٥١ **	٤٠	,٤٦٦ **	٥٠	,٣٧٤ **

ثم قام الباحث بحساب مصفوفة معاملات الارتباط البينية بين أبعاد المقياس ، وجدول (٦) يوضح النتائج .

جدول (٦) معاملات الارتباط بين عوامل العنف المدرك

العنف الاجتماعي	-		
فقدان الأمن	,٤١٣ **	-	
الحرمان	,٥٦٥ **	,٧٨٦ **	-
القسوة الاسرية	,٥٢٦ **	,٧٠٠ **	,٧٨٢ **

تم حساب ثبات بحساب معامل ثبات الفا لكرونباخ

جدول (٧) معمل ثبات الفا كرونباخ لثبات المقياس

العنف الاجتماعي	فقدان الأمن	الحرمان	القسوة الأسرية	الدرجة الكلية للعنف الأسري
,٧٩٤	,٧٦١	,٧٩٥	,٨١٢	,٨٠١

يتضح من جداول (٥ ، ٦ ، ٧) تمتع المقياس بمؤشرات ثبات جيدة .

٢- مقياس اضطرابات السلوك (تعريب وإعداد مصري حنورة، ١٩٩٨)

المقياس من إعداد وتعريب مصري حنورة ويقيس تسعة أشكال من اضطرابات السلوك :(إيذاء الذات، السلوك المضاد للمجتمع، التمركز حول الذات، الاضطراب الوجداني، مشكلات الهوية، العلاقات السلبية، السعي للاستثارة، إدمان المخدرات، إدمان الكحول)،، وقام الباحث باستبعاد مقياسيْ مشكلات الإدمان؛ لوجود مشكلات تتعلق بالقياس ؛ وذلك لتأثرهما بدرجة مرتفعة بالمرغوبية الاجتماعية، وأيضا لاعتبارات تتعلق بالثقافة السعودية، وتم الاكتفاء بالمقاييس السبعة الأخري والتي تنتمي لعاملين رئيسين: العامل الرئيس الأول : ويضم مقاييس الخصائص الحدودية البينية والتي تشتمل علي المقاييس الفرعية التالية (الاضطراب الوجداني، مشكلات الهوية، العلاقات السلبية، إيذاء الذات) ، والعامل الثاني : (الخصائص اللاجتماعية) ويتضمن المقاييس الفرعية التالية (السلوك المضاد للمجتمع، التمركز حول الذات، السعي للاستثارة) .

والعامل الأول- والمتضمن مقاييس الخصائص البينية (Borderline Features (BOR) - يقيس عددا من العناصر المرتبطة بالاضطراب الشديد في الشخصية ويتضمن مضمون البنود مؤشرات علي ضعف التحكم في العوطف والغضب والانفعال والعلاقات التفاعلية ، والعوامل

المتعلقة بأمور الهوية وتقدير الذات ، والاندفاعية الناتجة عن التصرفات المنفلتة والحادة ، والدرجات المتوسطة تشير إلي أن أصحابها مستقرون وهادئون ولديهم علاقات اجتماعية طيبة ، وذوو الدرجات المرتفعة يتميزون بسرعة الانفعال والغضب ولديهم إحساس بالتعاسة ، وغير راضين عن علاقاتهم الاجتماعية، وحساسون ومنفعلون.

والعامل الثاني– والمتضمن الخصائص اللاجتماعية – يقيس هذا المقياس خصائص السلوك المرتبطة ببناء الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية ، ويتراوح مضمون البنود من بنود ذات مؤشرات تخص التمركز حول الذات والمغامرة وضعف التعاطف ، إلي بنود مرتبطة بالاتجاهات والتصرفات اللاجتماعية ،وذوو الدرجات المرتفعة لديهم شك مرتفع في نوايا الآخرين وكراهية مرتفعة للناس، وأخلاقهم سيئة وتدور حول مصلحتهم، ويتكون كل مقياس فرعي من ٨ بنود، والمقياس في صورته الأجنبية توافرت فية شروط سيكومترية جيدة من خلال العديد من الدراسات التي أجريت علي هذا المقياس(مصري حنورة، ١٩٩٨ : ٨٤-٨٧) وفي صورته العربية قام معرب المقياس مصري حنورة بإجراء تقنين للمقاييس ضمن المقاييس الأخري لمقياس وصف الشخصية PAI وتم تطبيق المقياس علي شرائح عديدة من المجتمع المصري والمجتمع الكويتي (طلاب، موظفون، عينات إكلينيكية) ، وتشير مؤشرات الثبات إلي تراوح معاملات الثبات بين ٥٦, الي ٧٠, وفي الدراسة الحالية قام الباحث بحساب ثبات المقاييس الفرعية باستخدام معامل الفا لكرونباخ، والجدول (٨) يوضح النتائج .

جدول (٨) معاملات ثبات الفا كرونباخ لمقياس اضطرابات السلوك

إيذاء الذات	المضاد للمجتمع	التمركز حول الذات	الاضطراب الوجداني	مشكلات الهوية	العلاقات السلبية	السعي للاستثارة
,٧٤٩	,٧٦٥	,٧١٨	,٦٩٧	,٦٤٧	,٦٣٦	,٧١٣

٣- مقياس فعالية الذات (إعداد الباحث)

لعل من مبررات إعداد هذا المقياس ندرة المقاييس المتاحة في مجال فعالية الذات في مواجهة الضغوط والعنف والعدوان، فالمقاييس المتاحة في هذا المجال تهتم بالتعرف علي فعالية الذات (الأكاديمية، الاجتماعية ..) ، وفي محاولة إعداد أداة تصلح لقياس فعالية الذات في مواجهة مواقف الضغط والعنف والعدوان تم الاطلاع علي بعض المقاييس المتاحة، مثل مقياس فعالية الذات (محمد السيد عبدالرحمن، ١٩٩٨) ومقاييس كل من (McMahon et al , 2009 ;

Karnataka et al , 2005) للاعتقادات المعرفية بفعالية الذات، وتجدر الإشارة إلي أن الباحث في سياق إعداد المقياس الحالي اعتمد علي أبعاد فعالية الذات – فعالية الذات المدركة في كبح العدوان، فعالية الذات المدركة لمواقف الإقناع اللفظي – في مواجهة الضغوط والمتضمنة في مقياس فعالية الذات (محمد السيد عبدالرحمن،١٩٩٨) .

ومما سبق تكونت لدي الباحث صورة أولية للمقياس من ٦٥ عبارة تدور حول فعالية الذات في الدفاع عن الحقوق، وكبح العدوان، والدفاع اللفظي والقدرة علي إقناع الآخرين بوجهة النظر، والقدرة علي التفاوض، والدفاع عن الأراء ، والقدرة علي التواصل والتفاهم والاندماج مع الآخر في سبيل كف العنف، والتوصل إلي حلول للمشكلات العالقة بالتفاوض والحوار والتواصل الجيد الذي يحد من مواقف العنف ، وإعمال العقل والحكمة والتروي ؛ لتجنب الصدام والوقوع في المشكلات.

تم إجراء تحليل عاملي لعبارات المقياس في صورته الأولية والتي أسفرت عن تشبع عبارات المقياس علي عدة عوامل، والجداول (٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) توضح النتائج .

جدول (٩) تشبعات عبارات المقياس علي العامل الأول

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٦٠	لديّ قدرة عالية في الدفاع عن نفسي بالكلام	,٧٧٩
٥٩	أجيد أسلوب الكلام	,٧٥٣
٥٨	أنجح في إقناع منْ يتحدث معي	,٧٤٥
١٧	يصفني الآخرون بأنني متحدث جيد	,٦٨١
١٨	أستطيع عرض مشاكلي علي الآخرين بأسلوب واضح	,٦٢٥
٥٦	عادة أنجح في تحويل الموقف لصالحي بالكلام	,٦٢٤
٣	أعبر بشكل جيد عن متاعبي	,٦٢١
٥٥	أشعر بالمتعة عندما أنجح في الدفاع عن الآخرين	,٦١٨
٢٥	أستطيع التخلص من أي ورطة بالكلام	,٦١٠
٤٣	أحصل علي ما أريد من الآخرين بالكلام الحلو	,٦٠٢
٦٥	أستطيع الدفاع عن زملائي أمام المسئولين	,٥٩٤
٥٧	أستطيع التخلص من أي مشكلة بالكلام	,٥٥٨
٤٧	أعتبر نفسي جيدا في تقديم مبررات أدافع بها عن أخطائي	,٤٨٢
٤٨	أستطيع إقناع والدي بطلباتي بسهولة	;٤٦١

تشير نتائج جدول (٩) إلي أن ١٤ عبارة تشبعت علي هذا العامل تدور حول قدرة المراهق علي التعبير اللفظي بشكل جيد في مواجهة المواقف الضاغطة ، وقدرته علي التحدث بشكل جيد ، وقدرته علي الإقناع وتوضيح وجهة نظره بطريقة مقبولة ومفهومة ؛ لذلك فالدلالة السيكولوجية لهذا العامل تشير إلي القدرة علي الإقناع ، وجميع عبارات العامل في الاتجاه الإيجابي للمقياس، وأن ارتفاع الدرجة علي العامل يشير الي ارتفاع القدرة علي الإقناع .

جدول (١٠) تشبعات عبارات المقياس علي العامل الثاني

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٣٢	أتحمل مسئولية أخطائي	,٧٩٩
٤٠	أقدم العون للمحتاج	,٧٠٤
٣٨	أساعد الناس حتي لو لم يطلب مني ذلك	,٦٣٩
٨	أغضب بسرعة إذا عاملني أحد دون احترام	,٥٩٢
٣٠	أستطيع الدفاع عن رأيي	,٥٨٩
٥	أتقبل اعتذار شخص أخطأ في حقي	,٥٤٥
٢٦	أقول "لا "عندما يُطلب مني عمل شيء لا أرضي عنه	,٥٠٠
٣٤	لا أستسلم بسهولة	,٤٧١
٣٦	أعبر عن أفكاري حتي لو خالفت آراء الآخرين	,٤٦٨
٢٧	أعترف بأخطائي دون حرج	,٤٣١
٣١	أفعل ما أريد وليس ما يريده الآخرون	,٤٢٥

تشير نتائج جدول (١٠) إلي أن ١١ عبارة تشبعت علي هذا العامل تدور حول قدرة المراهق علي تحمل المسئولية والإعتراف بالخطأ، وقول "لا " عندما يكلف بأشياء غير مقبولة ، وقدرته على الدفاع عن أرائه ، والتعبير عن الرفض ، والغضب في مواجهة المواقف ؛ لذا فالدلالة السيكولوجية للعامل تشيرإلي توكيد الذات ، وجميع عبارات العامل في الاتجاه الإيجابي للمقياس، وأن ارتفاع الدرجة علي العامل يشيرإلي توكيد الذات .

جدول (١١) تشبعات عبارات المقياس علي العامل الثالث

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٢٣	أهرب من مواجهة المشكلات	,٦٨٩
٢٤	في بعض الأحيان أتنازل عن حقوقي لتجنب المشاكل	,٦٢٥
١٩	أميل للاستسلام في المشاجرات	,٦١٦
١٤	ألوم نفسي كثيرا إذا أخطأت في حق أحد	,٥٤٧
٢	أستطيع تحمل إساءة الآخرين	,٤٩٩
٥١	أشعر أنني أقل قدرة على الإستمرار فترة طويلة في عمل معين	,٤٦٣
٣٣	أجد صعوبة في الاعتراض علي شخص يوجه لي إساءة	,٤٦٢
٤١	أشارك في أنشطة الكشافة	,٤٥٩
٦	إذا حدثت مشكلة بيني وبين شخص فإنني أميل للانسحاب	,٤٢٧
٢٢	يقول الآخرون : إنني مثابر	,٤١٨
٤٩	سبق أن شاركت في أعمال تطوعية	,٤١١
٣٥	أشعر بالاستقلال ولست تابعا للآخرين	,٤٠١

تشير نتائج جدول (١١) إلي أن ١٢ عبارة تشبعت علي هذا العامل تدور حول لوم الذات والانسحاب من مواجهة المشكلات والتسامح والتنازل عن الحقوق، والدلالة السيكولوجية للعامل تشير إلي المثابرة ، وعبارات المقياس في الاتجاه السلبي عدا العبارات (٤١، ٢٢، ٤٩، ٣٥)

جدول (١٢) تشبعات عبارات المقياس علي العامل الرابع

رقم العبارة	العبارة	التشبع
١٠	أشعر بالاستمتاع عندما أعتدي علي من اعتدي عليّ	,٦٧٤
١٦	إذا عرفت بأن شخصا سوف يهينني فإنني أسبق بإهانته	,٦٤١
٢١	نادرا ما أفعل الأشياء التي تثير غضب الآخرين	,٦٢٨
٢٠	أشعر بمتعة في المشاجرات	,٦١٦
١٣	أميل للإساءة للناس	,٥٩٢
٤	أذا اعتدي عليّ شخص فإنني أعتدي عليه	,٥٦٩
١٢	أميل لمضايقة الناس	,٥٤٨

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٩	أسب وأشتم إذا تعرضت للمضايقة	,٥٤٨
١١	كثيرا ما سببت إساءة للآخرين	,٤٨١
٧	أحيانا ألجأ إلي القوة لتحقيق أهدافي	,٤٧٥
١٥	عادة أهاجم من ينافسني	,٤١٥

تشير نتائج جدول (١٢) إلي أن ١١ عبارة تشبعت علي هذا العامل تدور حول الميل لإلحاق الأذي بالآخرين ومضايقتهم والميل للإساءة واستخدام القوة في تحقيق الأهداف والميل للعنف ؛ لذا فالدلالة السيكولوجية للعامل تشير إلي كبح العدوان، وجميع عبارات العامل سلبية، عدا العبارة رقم ٢١ ، وأن ارتفاع الدرجة يشير إلي ارتفاع القدرة علي كبح العدوان .

جدول (١٣) تشبعات عبارات المقياس علي العامل الخامس

رقم العبارة	العبارة	التشبع
٦٢	كثيرا ما فقدت حقوقي بسبب عدم قدرتي على الدفاع عن نفسي	,٧٦٤
٦٤	أشعر بالارتباك عند التحدث أمام الناس	,٦٩٨
٦٣	أعجز عن توضيح وجهة نظري للآخرين	,٦٤٢
٥٣	كثيرا ما تعرضت للظلم بسبب عدم قدرتي علي توضيح موقفي	,٥٨٦
٢٩	أستطيع الحصول علي حقوقي أمام الآخرين	,٥٣٢
٣٧	أقول رأيي حتي لو خالف رأي الآخرين	,٤٦٤
٢٨	لا أتسامح مع من يخطئ في حقي	,٤٠٧

تشير نتائج جدول (١٣) إلي أن ٧ عبارات تشبعت علي هذا العامل تدور حول الدفاع عن الحقوق والحصول عليها، وقدرة الفرد علي توضيح وجهة نظره ، والدلالة السيكولوجية للعامل تشير إلي الدفاع عن الحقوق، والعبارات أرقام (٦٢، ٦٤، ٦٣، ٦٥) تعد عبارات سلبية، وباقي عبارات العامل تعد إيجابية ، وأن ارتفاع الدرجة يشير إلي ارتفاع القدرة على الدفاع عن الحقوق .

الاتساق الداخلي للمقياس

جدول (١٤) معاملات الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية

العبارة	ر	العبارة	ر	العبارة	ر	العبارة	ر	العبارة	ر
١	,١٣٢	١٤	,٣٣٢*	٢٧	,٥١٧**	٤٠	,٤٣٣**	٥٣	,٣٦٣**
٢	,٣١٤**	١٥	,٢٧٤*	٢٨	,٢٧١*	٤١	,٣٨٧**	٥٤	,١٧٩
٣	,٤٣٥**	١٦	,٣٢١*	٢٩	,٤١١**	٤٢	,١١٦	٥٥	,٣٤١**
٤	,٣٢٦**	١٧	,٣١٧*	٣٠	,٢٨١*	٤٣	,٤٣٧**	٥٦	,٤٥٨**
٥	,٤٣٨**	١٨	,٤٩٥**	٣١	,٢٧٥*	٤٤	,١٢٥	٥٧	,٣٣٧**
٦	,٣٨١**	١٩	,٥٢٠**	٣٢	,٢٧٦*	٤٥	,١٠٥	٥٨	,٣١٥**
٧	,٤٧٣**	٢٠	,٢٧٣*	٣٣	,٢٦١*	٤٦	,١١٦	٥٩	,٣٩٨**
٨,	,٤٨٦**	٢١	,٢٨١*	٣٤	,٣٨٥**	٤٧	,٢٩١*	٦٠	,٣٠٧**
٩	,٣٩١**	٢٢	,٢٥٨*	٣٥	,٤١٨**	٤٨	,٣٩٦**	٦١	,١١٦
١٠	,٤٧٤**	٢٣	,٤٧٠**	٣٦	,٤٨٨**	٤٩	,٢٨١*	٦٢	,٣٥١**
١١	,٥١٦**	٢٤	,٢٧٧*	٣٧	,٤٥١**	٥٠	,١٣١	٦٣	,٤١٤**
١٢	,٤٥١**	٢٥	,٤٢٢**	٣٨	,٣٩٨**	٥١	,٣٩١**	٦٤	,٣٢٩**
١٣	,٤٣٧**	٢٦	,٢٩٢*	٣٩	,١٣٦	٥٢	,١٠٣	٦٥	,٣٠٨**

جدول (١٥) مصفوفة معاملات الارتباط البينية بين عوامل فعالية الذات

الإقناع	–			
توكيد الذات	,٥٢٢**	–		
المثابرة	,١٦٧**	,١٠٠	–	
كبح العدوان	,١٤٧	,٢٧٦**	,١٥٠	–
الدفاع عن الحقوق	,٤٥٤**	,٢٦٤**	,٢٩٣**	,١٢٦
الدرجة الكلية	,٨٢٧**	,٧١٥**	,٣٩٩**	,٤١١**

حساب الثبات

تم حساب ثبات بحساب معامل ثبات الفا لكرونباخ

جدول (١٦) معامل ثبات الفا كرونباخ

الإقناع	توكيد الذات	المثابرة	كبح العدوان	الدفاع عن الحقوق	الدرجة الكلية
,٨٤١	,٨٣٢	,٧٣٧	,٨٢١	,٨٣٥	,٨٤٧

يتضح من الجداول (١٤ ، ١٥ ، ١٦) أن عوامل المقياس تتمتع بمؤشرات ثبات جيدة

ثالثا : نتائج الدراسة

الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة .

جدول (١٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية لأفراد العينة علي متغيرات الدراسة

	العاديون		الجانحون	
	م	ع	م	ع
العنف الاجتماعي	٢٤,٣١	٦,٩٧٩	٣١,٦٧	٩,٣٤٧
فقدان الأمن	١٣,٩٦	٤,٦٧٩	١٧,٣٧	٦,٠٧٩
الحرمان	١٢,٥٢	٤,٩١٨	١٦,٦٧	٥,٢٧٢
القسوة الأسرية	٩,٤٧	٣,٥٣٥	١٢,٦٧	٣,٩٨٦
العنف الأسري	٣٥,٥٣	١١,٩٢٤	٤٦,٢٦	١٣,٣٥٦
الإقناع	٤١,٢٥	٦,٩٧٩	٤٠,٢٨	٩,٣٤٧
توكيد الذات	٣٥,٣٠	٤,٦٧٩	٣٣,٥١	٦,٠٧٩
المثابرة	٢٧,١٩	٤,٩١٨	٢٦,٩٨	٥,٢٧٢
كبح العدوان	٢٨,٩٠	٣,٥٣٥	٢٤,٩١	٣,٩٨٦
الدفاع عن الحقوق	١٩,٩٩	١١,٩٢٤	١٨,١٤	١٣,٣٥٦
الدرجة الكلية لفعالية الذات	١٥٢,٦٤	١٦,٨٧٥	١٤٣,٨١	١٣,٠١٧
إيذاء الذات	١٢,٩٢	٢,٨٩٨	١٦,٦٣	٣,٦٢٥
السلوك المضاد للمجتمع	١٥,٧٣	٤,٣٥٩	٢٠,٣٧	٥,٤٥٦
التمركز حول الذات	١٨,٢٦	٣,٧٣٠	٢٠,٩٨	٤,٣٦٧
الاضطراب الوجداني	١٢,٠٥	٢,٨٩٢	١٤,١٢	٤,١٦٥
مشكلات الهوية	١٥,٩٧	٣,٠٤٤	١٧,٥٦	٣,٦٩٢
العلاقات السلبية	١٣,٥٣	٣,٤١١	١٦,٠٥	٢,٩١٩
السعي للاستثارة	٢٠,٢٧	٣,٨٧٦	٢٢,٣٥	٤,٥٦٦

نتائج الفرض الأول وتفسيرها

ينص هذا الفرض علي أنه (يسهم العنف المدرك في اضطرابات السلوك لدي عينتيْ الدراسة)

ولاختبار صحة الفرض قام الباحث بحساب تحليل انحدار للمتغير المستقل (العنف الاجتماعي المدرك) كمتغير مستقل علي متغيرات اضطرابات السلوك كمتغيرات تابعة وذلك لدي العاديين والجانحين من عينتيْ الدراسة، ثم قام الباحث بحساب تحليل انحدار للمتغير المستقل (العنف الأسري المدرك) علي متغيرات اضطرابات السلوك كمتغيرات تابعة وذلك لدي العاديين والجانحين وذلك بهدف حساب إسهام العنف المدرك في اضطرابات السلوك للتعرف علي مدي تأثيرات خبرات العنف لدي المراهق في نواتج السلوك، والجداول (١٨، ١٩،٢٠ ، ٢١) توضح النتائج .

جدول (١٨) إسهام العنف الاجتماعي المدرك في اضطرابات السلوك لدي عينة العاديين

المتغير المستقل	المتغير التابع	R2	C	B	S.R	Beta	ت	الدلالة
العنف الاجتماعي المدرك	إيذاء الذات	,١٤٢	٩,١١١	,١٥٧	,٠٢٨	,٣٧٧	٥,٥٨٣	,٠٠٠
	السلوك المضاد للمجتمع	,١٥٦	٩,٧٢٨	,٢٤٧	,٠٤٢	,٣٩٥	٥,٨٩١	,٠٠٠
	التمركز حول الذات	,٠٨٢	١٤,٥٤٩	,١٥٣	,٠٣٧	,٢٨٦	٤,٠٨٨	,٠٠٠
	الاضطراب الوجداني	,٠٤٥	٩,٩١٢	,٠٨٨	,٠٣٠	,٢١٢	٢,٩٧٢	,٠٠٣
	مشكلات الهوية	,٠٧١	١٣,١٥٥	,١١٦	,٠٣١	,٢٦٦	٣,٧٧٩	,٠٠٠
	العلاقات السلبية	,١٦٥	٨,٧٠٤	,١٩٨	,٠٣٣	,٤٠٦	٦,٠٩٢	,٠٠٠
	السعي للاستثارة	,٠٣١	١٧,٩١١	,٠٩٧	,٠٤٠	,١٧٥	٢,٤٣٥	,٠١٦

تشير نتائج جدول (١٨) إلي أن العنف الاجتماعي المدرك يسهم بنسبة ١٦% من التباين الكلي للعلاقات السلبية، وبنسبة ١٥% من التباين الكلي للسلوك المضاد للمجتمع ، وبنسبة ١٤% من التباين الكلي لإيذاء الذات، وبنسبة ٨% من التباين الكلي للتمركز حول الذات، وبنسبة ٧% من

مشكلات الهوية، وبنسبة ٤% للاضطراب الوجداني، وبنسبة ٣% للسعي للاستثارة ، وتشير هذه النتيجة إلي أن أعلي نسبة إسهام للعنف الاجتماعي المدرك، كانت في العلاقات السلبية ، وهذا يشير إلي أن العلاقات السلبية مع الآخرين، والنظر إليهم كأعداء وعدم الثقة فيهم ، وعدم قدرة الفرد علي إقامة علاقات إيجابية متوازنة إنما يعكس خبرات اجتماعية ومدرسية سلبية بين الفرد وأقرانه، وأيضا يعكس خبرات سلبية بين التلاميذ ومعلميهم، فالبعض من المعلمين يمارس سلوكيات تسلطية قهرية تنمي لدي التلميذ الاتجاهات العدائية نحو الآخرين، فعادة ما تكون علاقاته معهم متوترة ومشحونة، وكثيرا ما يلجأ التلميذ للعنف والعدوان كأسلوب لحل صراعاته.

وأيضا تشير نتيجة الفرض إلي أن العنف الاجتماعي المدرك لدي المراهق يولد لديه السلوكيات المضادة للمجتمع، من تخريب وحقد وعدوان، فالإحباطات التي يواجهها التلميذ في بيئته المدرسية، تظهر في صورة عنف ضد المجتمع وخروج علي قيمه وعاداته وانتهاك الحرمات وتوجيه العنف ضد الآخرين ولأتفه الأسباب، وتشير نتيجة الفرض أيضا إلي ارتفاع إسهام العنف المدرك في إيذاء الذات، ويكون ذلك عندما يفشل الفرد في توجيه عنفه وعدوانه نحو مصدر الإحباط، فيميل إلي إيقاع الأذي والألم بالذات، أو من خلال ممارسة ميكانيزمات دفاعية هروبية من قبل الانسحاب والانطواء والاستسلام للإساءة.

وقد أشارت نتائج العديد من الدراسات (Carter , 2004 ; Hott et al , 2008; Wekerle et al , 2009) إلي أن كلا من المراهق الضحية – متقبل الإساءة من الآخرين – والمراهق المشاغب قد تعرض لخبرات عنف وإساءة، وتختلف نواتج التعرض للعنف من فرد إلي آخر، فقد تظهر لدي البعض في صورة سلوك عنيف موجه ضد الآخرين، وقد تظهر عند البعض الآخر في صورة استسلام، ولعل العوامل الوسيطة تؤدي دورا واضحا في التعرض للعنف والنواتج السلوكية المترتبة علي العنف، ومن هذه العوامل :التنشئة الأسرية، سمات الشخصية .

جدول (١٩) إسهام العنف الأسري المدرك في إضطرابات السلوك لدي عينة العاديين

المتغير المستقل	المتغير التابع	R2	C	B	S.R	Beta	ت	الدلالة
العنف الأسري	إيذاء الذات	,٠٧٦	١٠,٥٢٣	,٠٦٧	,٠١٧	,٢٧٥	٣,٩٢٧	,٠٠٠
	السلوك المضاد للمجتمع	,٠٢٦	١٣,٦٣٤	,٠٥٨	,٠٢٦	,١٦٠	٢,٢١٨	,٠٢٨
	التمركز حول الذات	,٠٠٢	١٧,٧١٨	,٠١٥	,٠٢٣	,٠٤٩	,٦٦٨	,٥٠٥

المتغير المستقل	المتغير التابع	R2	C	B	S.R	Beta	ت	الدلالة
	الاضطراب الوجداني	,٠١٦	١٠,٩٣٣	,٠٣١	,٠١٨	,١٢٨	١,٧٧٣	,٠٧٨
	مشكلات الهوية	,٠١٤	١٤,٨٨٢	,٠٣٠	,٠١٨	,١١٩	١,٦٤٩	,١٠١
	العلاقات السلبية	,١١١	١٠,١١٠	,٠٩٦	,٠٢٠	,٣٣٤	٤,٨٥٦	,٠٠٠
	السعي للاستثارة	,٠٠٧	١٩,٣٢٠	,٠٢٧	,٠٢٤	,٠٨٢	١,١٢٦	,٢٦١

تشير نتائج جدول (١٩) إلي أن العنف الأسري المدرك يسهم بنسبة ١١% من نسبة التباين الكلي للعلاقات السلبية، وبنسبة ٧% من نسبة التباين الكلي لإيذاء الذات، ونسبة إسهام العنف الأسري في بقية اضطرابات السلوك تعد ضعيفة، وبمقارنة تأثير العنف الأسري المدرك في اضطرابات السلوك، بإسهام العنف الاجتماعي المدرك، نجد أن إسهام العنف الاجتماعي المدرك أعلي من إسهام العنف الأسري المدرك في اضطرابات السلوك، وتعكس هذه النتيجة أهمية ما يترتب علي العنف الاجتماعي المدرك من نتائج سلبية علي الفرد، مقارنة بالعنف الأسري المدرك، ومن هذه النتيجة يستنتج الباحث أن ما نشاهد من عنف تعود جذوره بالدرجة الأولي إلي خبرات عنف مدرسية ومجتمعية مدركة، فالعنف الاجتماعي المدرك، يعد عوامل كامنة تتواري خلف العديد من مظاهر العنف ، وتعكس هذه النتيجة أهمية أن تعمل مؤسسات المجتمع علي الحد من العنف المجتمعي و المدرسي، والتأكيد علي أهمية الدور التربوي للمدرسة المتمثل في بناء شخصية التلاميذ بجوانبها المختلفة (المعرفية ، الاجتماعية ، الانفعالية ، المهارية ..) وأيضا العمل علي الحد من الخبرات الصادمة التي يتعرض لها الطفل في المدرسة .

ويفسر الباحث انخفاض إسهام العنف الأسري المدرك في اضطرابات السلوك، إلي إدراك الفرد لدوافع العنف الأسري ، والتي تهدف عادة إلي تعديل سلوك الفرد إلي الأفضل، و حرص الأسرة علي تقويم سلوك الفرد وتهذيبه ليتوافق مع توقعات الأسرة والآخرين، وإن هذا لا يعد عنفا بقدر ما يكون تقويما للسلوك بالدرجة الأولي، فنجد من الطفل تقبلا داخليا للسلوك الممارس من الأسرة ضده الأمر الذي يجعل مثل هذه الخبرات لا تتراكم في الذاكرة في صورة خبرات سلبية، وعلي العكس من ذلك نجد الطفل لا يتقبل ما يمارس ضده في المجتمع أو المدرسة، من سلوك قد يسيئ إلي شخصه، وأن إذعانه وتقبله لهذا السلوك لا يكون داخليا، بقدر ما يكون خارجيا، وينتج عنه ترسب مشاعر الألم والمرارة والشعور بالظلم والاضطهاد في وجدان الطفل، مما ينمي لديه الاضطرابات السلوكية – العلاقات السلبية، السلوك المضاد للمجتمع، مشكلات الهوية – ويشكل

لديه أيضا الوجدان السلبي – والذي عادة ما يكون محصلة لخبرات الإساءة – خوف، قلق، توتر، اكتئاب .. – والتي تظهر كنواتج سلبية للسلوك، و عندما يجد المراهق– المدرك للإساءة وخبرات العنف – نفسه قادرا علي رد الإساءة أو توجيهها للآخرين ، نجد سلوكه يتسم بالتمرد علي سلطة المدرسة والمجتمع وممارسة العنف، والتي تعكس خبرات مدفونة من مرحلة الطفولة (مرحلة العجز والاعتماد علي الآخرين) .

جدول (٢٠) إسهام العنف الاجتماعي المدرك في اضطرابات السلوك لدي عينة الجانحين

المتغير المستقل	المتغير التابع	R2	C	B	S.R	Beta	ت	الدلالة
العنف الاجتماعي المدرك	إيذاء الذات	,٠١٩	١٤,٩٤٦	,٠٥٣	,٠٦٠	,١٣٧	,٨٨٥	,٣٨١
	السلوك المضاد للمجتمع	,٠٣٩	١٦,٨٤٨	,١١١	,٠٨٩	,١٩١	١,٢٣٤	,٢٢١
	التمركز حول الذات	,٠٥٨	١٧,٤١٥	,١١٢	,٠٧١	,٢٤١	١,٥٨٨	,١٢٠
	الاضطراب الوجداني	,٠٢٢	١٢,٠٢٢	,٠٦٦	,٠٦٩	,١٤٨	,٩٩١	,٣٤٢
	مشكلات الهوية	,٠٤٢	١٥,٦٣٥	,٠٦١	,٠٦١	,١٥٨٤	,٩٩٦	,٣٢٥
	العلاقات السلبية	,٠٥٨	١٣,٦٥٨	,٠٧٥	,٠٤٧	,٢٤١	١,٥٩٣	,١١٩
	السعي للاستثارة	,١١٦	١٧,٠٨٤	,١١٦	,٠٧٢	,٣٤٠	٢,٣١٧	,٠٢٦

تشير نتائج جدول (٢٠) إلي أن العنف الاجتماعي المدرك يسهم بنسبة ١١% في التباين الكلي للسعي للاستثارة ، وبنسبة ٥% من التباين الكلي للتمركز حول الذات، وبنسبة ٥% من التباين الكلي للعلاقات السلبية، وتشير هذه النتيجة إلي أن العنف الاجتماعي المدرك يسهم في السعي للاستثارة والتي تشير إلي تهور السلوك ، والميل للمخاطرة والتصرفات الخطرة نحو أنفسهم والآخرين (مصري حنورة، ١٩٩٨ :٧٨)، وتشير هذه النتيجة إلي إسهام العنف الاجتماعي المدرك في أبعاد مقاييس اللاجتماعية في مقياس اضطرابات السلوك .

جدول (٢١) إسهام العنف الأسري في اضطرابات السلوك لدي عينة الجانحين

المتغير المستقل	المتغير التابع	R2	C	B	S.R	Beta	ت	الدلالة
العنف الأسري المدرك	إيذاء الذات	,٠٢٦	١٤,٦٠٨	,٠٤٤	,٠٤٢	,١٦١	١,٠٤٣	,٣٠٣
	السلوك المضاد للمجتمع	,٠٣٦	١٦,٨٤٨	,٠٧٨	,٠٠٦٣	,١٩٠	١,٢٤٠	,٢٢٢
	التمركز حول الذات	,٠٢١	١٨,٧٨٣	,٠٤٧	,٠٥١	,١٤٥	,٩٣٩	,٣٥٣
	الاضطراب الوجداني	,٠٠٨	١٢,٨٢١	,٠٢٨	,٠٤٨	,٠٩٠	,٥٧٧	,٥٦٧
	مشكلات الهوية	,٠٣٤	١٩,١٩١	,٠٥١	,٠٤٢	,١٥٨	١,٢٠٤	,٢٣٥
	العلاقات السلبية	,٠٢٠	١٤,٦٠٥	,٠٣١	,٠٣٤	,١٤٣	,٩٢٢	,٣٦٢
	السعي للاستثارة	,٠٦٩	١٨,١٩٣	,٠٩٠	,٠٥٢	,٢٦٣	١,٧٤٤	,٠٨٩

تشير نتائج جدول (٢١) إلي أن العنف الأسري المدرك يسهم بنسبة ٦% في التباين الكلي للسعي للاستثارة ، وبنسبة ٣% من التباين الكلي لمشكلات الهوية، وبنسبة ٣% من التباين الكلي للسلوك المضاد للمجتمع ، وتشير هذه النتيجة إلي أن العنف الأسري المدرك لدي الجانحين يسهم في السعي للاستثارة والذي يشير بدوره إلي التهور والتوتر والاندفاع نحو العنف والاعتداء علي الآخرين، كما يسهم العنف الأسري المدرك في انخفاض الشعور بالهوية واضطراب إدراك أهداف جيدة للحياة وغياب الوعي والمعني من الحياة، وعدم قدرة الجانح علي استبصار أهداف جيدة أو تبني طموحات واقعية تلائم قدراته، وتشير نتائج الجدول أيضا إلي أن العنف الأسري المدرك يسهم في السلوك المضاد للمجتمع، والميل لمخالفة القانون والأعراف وتبني سلوكيات مضادة للمجتمع من قبيل السرقة والتدمير وخرق القانون .

وتشير نتيجة الفرض إلي أن إسهام العنف الاجتماعي المدرك أعلي من مساهمة العنف الأسري المدرك في اضطرابات السلوك لدي العاديين والجانحين، ولعل هذه النتيجة تشير إلي أهمية ما يتركه تعرض المراهق لخبرات عنف اجتماعي مقارنة بما يتعرض من خبرات عنف أسرية من

تأثير علي مخرجات سلوكه، والباحث يعزو هذه النتيجة إلي أن تعرض الفرد للعنف الاجتماعي عادة يكون في محيطه الاجتماعي، وأن ممارسة العنف تكون أمام الآخرين، الأمر الذي يشعر الفرد بانتهاك كرامته ومشاعره ويشعره بالذل والامتهان، وهذا في مجمله يعد من مظاهر الإهانة الانفعالية والتي تؤثر سلبا في نمو "الأنا "وتدني شعور الفرد بذاته، فالتعرض للإساءة أمام الآخرين يترك آثارا لا تمحوها الأيام من الذاكرة وتترسب داخل الفرد مشاعر العداء والكراهية نحو الآخر مما يجعله يتحين الفرصة للثأر والانتقام والتحفز لممارسة العنف، عندما يمتلك الفرصة لذلك، وقد يكون العنف موجها نحو المصدر المتسبب في الإساءة أو ضد الآخرين، فتظهر استجابات الفرد مضطربة في التعامل مع مواقف الضغط والتنافس والمواقف الاجتماعية العادية، فالعنف عادة يظهر في محيط اجتماعي وليس بمعزل عن الآخرين، فنجد أن مرتفعي العنف الاجتماعي المدرك، تتعمق لديهم العلاقات السلبية مع الآخرين، حيث ينخفض الشعور بالأمن، وعدم قدرة الفرد علي إقامة علاقات مشبعة متزنة مع الآخرين، بل نجده علي العكس من ذلك فإنه يمارس سلوك القسوة والعنف ورد الفعل المبالغ فيه، والتحفز نحو الإساءة ، وسهولة الاستثارة ، وسهولة الشعور بالانجراح ، والحساسية المفرطة والميل للانتقام والسرقة والتدمير ،وكلها سلوكيات موجهة نحو المجتمع، وعلي العكس من ذلك نجد أن إسهام العنف الأسري المدرك في اضطرابات السلوك أقل من إسهام العنف الاجتماعي المدرك، ويعزو الباحث ذلك إلي أن الفرد عادة أكثر تقبلا للعنف المنزلي مقارنة بالعنف الاجتماعي وذلك لشعوره أن العنف الأسري له ما يبرره وهو في النهاية يصب في صالحه وليس هدفه الازدراء أو التحقير والسخرية، كما يشعر في مواجهة العنف الاجتماعي، أيضا الثقافة العربية والإسلامية تدعم وتحث الفرد علي طاعة والديه وتقبّل ما يصدر منهما نحوه، ووجوب طاعتهما وتقبل نصائحهما، وأيضا لعلمه أن أقرب الناس لديه هي الأسرة التي تدافع عنه وتحميه وتدفعه للنجاح والتفوق ٠

كما تشير نتيجة الفرض إلي أن إسهام العنف المدرك (الاجتماعي، الأسري) في اضطرابات السلوك لدي العاديين أعلي من إسهامه في اضطرابات السلوك لدي الجانحين، ولعل هذه النتيجة تؤكد أن خبرات العنف وحدها ليست العامل الجوهري في السلوك الجانح ، فخبرات العنف تدعم من اتجاه الفرد نحو الجنوح، ولكن توجد عوامل أخري تسهم في السلوك المضطرب لدي الجانحين، وهذه النتيجة تدعم اتجاه تدخُّل العديد من العوامل الشخصية والمزاجية والجينية في السلوك الجانح، فليس كل من يتعرض لخبرات عنف في الطفولة يصبح جانحا، ولكن بالتأكيد يعاني من اضطرابات سلوكية وتوتر في علاقاته مع الآخرين ومشكلات في إدراك الهوية والمعني من الحياة، وفالسلوك الجانح تتدخل فيه عوامل أخري، وهذه النتيجة في حاجة للمزيد من الدراسة

للتعرف علي العوامل البيئية والبيولوجية المسهمة في اضطراب السلوك لدي الجانحين ،ونتائج العديد من الدراسات (Hanson , 2002 ; Scarpe & Ollendick , 2003; McCabe et al , 2005; Solziner et al , 2008) التي أجريت للتعرف علي تأثير التعرض للعنف في خبرات الطفولة علي سلوك العنف ، واضطرابات السلوك تدعم نتيجة هذا الفرض ،وتشير العديد من الدراسات إلي أن اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية البارانوية واضطرابات السلوك، تعد مثالا جيدا لسلوك العنف في المواقف الاجتماعية، فالعديد من مقاييس العنف في الدراسات الحديثة، يعتمد علي مظاهر سلوكية، من قبيل التشوهات المعرفية، عدوانية العلاقات، الضبط الانفعالي، الميل للإجرام، حمل الأسلحة ،العلاقات العدائية ، الشعور بالعجز، الشك ،الاضطهاد(Walker,2005; Dolen et al , 2008:55) .

نتائج الفرض الثاني وتفسيرها

ينص هذا الفرض علي أنه (تسهم عوامل فعالية الذات في كل من العنف المدرك، واضطرابات السلوك لدي عينتي الدراسة) وللتحقق من صحة الفرض، قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين عوامل فعالية الذات والعنف المدرك لدي عينة العاديين والجانحين، وتم حساب مساهمة فعالية الذات في كل من العنف المدرك واضطرابات السلوك لدي عينتي الدراسة من المراهقين :العاديين والجانحين ، والجداول (٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧) توضح نتائج الفرض .

جدول (٢٢) معاملات الارتباط بين عوامل فعالية الذات والعنف المدرك لدي عينة العاديين

	العنف الإجتماعي	فقدان الأمن	الحرمان	القسوة الأسرية	العنف الأسري
الإقناع	-,٠٤٧	-,١٢٧	-,١١٤	-,٠٢٦	-,١٠١
توكيد الذات	-,٠٦٨	-,١٦٨	-,١١٣	-,٠٠٦	-,١٠٩
المثابرة	,٠٠٨	-,٠٥٢	-,١٢٢	-,١٠٥	-,٠٩٨
كبح العدوان	-,٣٠٠**	-,٢٧٤**	-,٢٣٠*	-,١٥٧	-,٢٤٦*
الدفاع عن الحقوق	-,٢٥٤*	-,٢٧٨**	-,٢٠٩*	-,٢٧٩**	-,٢٦٨**
الدرجة الكلية	-,١٩٣*	-,٢٧٦**	-,٢٤٠*	-,١٥٦	-,٢٤٦*

تشير نتائج جدول (٢١) إلي أن عوامل فعالية الذات (كبح العدوان، الدفاع عن الحقوق، الدرجة الكلية) ارتبطت سلبيا بعوامل العنف الاجتماعي والأسري لدي العاديين ، وتشير هذه النتيجة إلي أنه مع ارتفاع فعالية الذات يتقلص إدراك العنف وتنخفض خبرات العنف المدرك، ويعزو الباحث ذلك إلي قدرة الفرد ذي الفعالية المرتفعة للذات علي التعامل مع المواقف الضاغطة والمشكلات بشكل إيجابي ويصل إلي نتائج تشعره بالرضا والنجاح في مواجهة المواقف مما يخفض لديه كمية خبرات

الفشل والعجز في مواجهة المواقف ومن ثمّ تنقلص لديه خبرات العنف المدرك، وتشير نتيجة الجدول (٢١) إلي أن عوامل فعالية الذات (الإقناع، توكيد الذات، المثابرة) لم ترتبط بدلالة بالعنف المدرك، مما يشير الي حيادية هذه العوامل في التأثير علي العنف المدرك .

جدول (٢٣) معاملات الارتباط بين عوامل فعالية الذات والعنف المدرك لدي الجانحين

	العنف الإجتماعي	فقدان الأمن	الحرمان	القسوة الأسرية	العنف الأسري
الإقناع	,٠٩٩	,١٦٨	,١٦٩	,١٦٨	,١٨٨
توكيد الذات	,٢٨٧	,١٠٢	,٢٨٠	,٢٣١	,٢١٠
المثابرة	-,٠٨٥	-,٠٨٠	-,١٨٦	-,٣٦٢	-,١٨٥
كبح العدوان	-,٢٦٥	-,٢٣٢	-,٢٥٢	-,٢٦١	-,٢٧٩
الدفاع عن الحقوق	-,١٣٠	-,١٤٩	-,١٧٨	-,٢٤٢	-,٢٠٩
الدرجة الكلية	-,٠١٧	-,٠٤٠	-,٠٣٦	-,١٣٩	-,٠٨٦

تشير نتائج جدول (٢٣) إلي أن عوامل فعالية الذات لم ترتبط بدلالة بالعنف المدرك لدي الجانحين

جدول (٢٤) معاملات الارتباط بين عوامل فعالية الذات واضطرابات السلوك لدي عينة العاديين

	إيذاء الذات	السلوك المضاد للمجتمع	التمركز حول الذات	الاضطراب الوجداني	مشكلات الهوية	العلاقات السلبية	السعي للاستثارة
الإقناع	,١٦٤	,٢١٠**	,٣٥٥**	,٢١٢**	,١٧٨	,١٢٤	,٣٠٣**
توكيد الذات	,٠٦١	,٠٤٧	,٢٨١**	,٢٦٢**	,٢٤٤**	,١٩٣	,٣٥٩**
المثابرة	-,٠٥٩	,١٠٤	,١١٣	,٠٤٩	-,١٠٥	-,٠٩٦	,٠٧٥
كبح العدوان	-,٣٣٥**	-,٤٠٨**	-,٠٨٨	-,١٩٤	-,٠١٢	-,١٥١	-,٠٧٩
الدفاع عن الحقوق	-,١٦٧	-,٠٩٨	,١٢٠	,٠٣٠	-,٠٦٨	-,١٦٥	,١١٣
الدرجة الكلية	-,١٤٣	-,٠٩١	,٢٨٨**	,١٤٧	,١١٥	,٠١٢	,٢٨٢**

جدول (٢٥) معاملات الارتباط بين عوامل فعالية الذات واضطرابات السلوك لدي عينة الجانحين

	إيذاء الذات	السلوك المضاد للمجتمع	التمركز حول الذات	الاضطراب الوجداني	مشكلات الهوية	العلاقات السلبية	السعي للاستثارة
الإقناع	,١٦٤	,٢١٠**	,٠٦٢	,١٨٠	,٢٧١**	,٠٧١	,٣٥٥**
توكيد الذات	-,٠٢٥	-,٠٧٠	,١١٨	,١٦٨	,٢٠٩	,٠٦٣	,٣٨٩**
المثابرة	-,٠٣٢	,٠٠٩	-,٥٢٥**	,١٠٦	-,٢١٧**	-,٢٥٩**	-,١٢٢
كبح العدوان	-,١٧٤	-,٣٥٤**	-,٢٨٤**	-,٢٦٨**	,٠٩٠	-,١٩٠	-,٠٩١
الدفاع عن الحقوق	,٠٠٩	,٠١٢	,٠١٦	-,٠١٦	-,١٠١	-,٣٢٨**	,١٧٠

	إيذاء الذات	السلوك المضاد للمجتمع	التمركز حول الذات	الاضطراب الوجداني	مشكلات الهوية	العلاقات السلبية	السعي للاستثارة
الدرجة الكلية	-,٠١١	-,٠٤٧	-,٢٣٢**	,٠٨٤	,١١٠	-,١٩٨	,٢٤٩**

تشير نتائج جدولي (٢٤، ٢٥) إلي أن عامل الإقناع لدي العاديين ارتبط إيجابيا باضطرابات السلوك (السلوك المضاد للمجتمع، التمركز حول الذات، الاضطراب الوجداني، والسعي للاستثارة)، ولدي الجانحين ارتبط إيجابيا بكل من (السلوك المضاد للمجتمع، مشكلات الهوية، السعي للاستثارة) ، وهذه النتيجة تبدو علي عكس توقعات الباحث، ولعل الارتباط الإيجابي بين القدرة علي الإقناع واضطرابات السلوك تعود إلي حرص الفرد الذي يعاني من اضطرابات سلوكية علي إقناع الآخرين بمبررات تحد من استهجانهم وعدم تقبلهم لسلوكه الاجتماعي، وأيضا قد تكون الوسائل الإقناعية وبراعة المضطرب سلوكيا فيها ، آلية من آليات التحصين والدفاع ، وتشير نتائج جدولي (٢٤، ٢٥) أيضا إلي ارتباط توكيد الذات لدي العاديين إيجابيا باضطرابات السلوك (التمركز حول الذات، الاضطراب الوجداني، السعي للاستثارة) ولدي الجانحين ارتبط إيجابيا بالسعي للاستثارة ، وتشير هذه النتيجة إلي أن ارتفاع التوكيد يشير إلي ارتفاع الاضطرابات السلوكية، ويفسر الباحث هذه النتيجة، بأن توكيد الذات قد يكون مظهرا للعدوان ، وأشارت نتائج عديد من الدراسات إلي التداخل بين توكيد الذات والعدوان، وأن عامل توكيد الذات عامل غير نقي، فمقاييس توكيد الذات في البيئة العربية تشبعت عليها العديد من السلوكيات التي تصنف كسلوكيات عدوانية (طريف شوقي، ١٩٩٨ : ٧٢)، وتشير نتائج الفرض إلي أن عامل المثابرة لدي الجانحين ارتبط سلبيا باضطرابات السلوك (التمركز حول الذات، مشكلات الهوية، العلاقات السلبية)، ولم يرتبط العامل باضطرابات السلوك لدي العاديين، وتشير هذه النتيجة إلي أنه مع انخفاض المثابرة لدي الجانحين ترتفع لديهم اضطرابات السلوك، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلي انخفاض عامل المثابرة لدي الجانحين، وأن انتهاكهم للقانون يعود إلي محاولتهم الحصول علي أشياء لا تحق لهم، فيتجهون للإجرام للوصول إلي الأهداف دون بذل الجهد الملائم فنجدهم ينتهكون القانون، ويستبيحون المحرمات، وتشير نتائج الفرض إلي أن كبح العدوان لدي العاديين والجانحين يرتبط سلبيا باضطرابات السلوك (إيذاء الذات، والسلوك المضاد للمجتمع) وتشير هذه النتيجة إلي أن كبح العدوان يحد من إيذاء الذات واضطرابات السلوك المضاد للمجتمع، ويعزو الباحث ذلك إلي أن كبح العدوان يعد آلية تجنب الفرد للعديد من الأزمات والمتاعب والعمل علي تجاوزها، مما يجنب الفرد العديد من الإساءات التي قد يتعرض لها، وتشير نتائج الفرض إلي أن الدفاع عن الحقوق لدي الجانحين يرتبط سلبا بالعلاقات السلبية، وتشير هذه النتيجة إلي أن انخفاض مهارة الدفاع عن

الحقوق لدي الجانحين عامل من العوامل التي تنمي العلاقات السلبية واستخدام العنف، وأشارت نتائج الدراسة إلي انخفاض مهارة الدفاع عن الحقوق لدي الجانحين،مما يجعلهم أكثر عرضة للصدام مع الآخرين.

وحول إسهام فعالية الذات في العنف المدرك لدي العاديين والجانحين، توصلت نتائج الدراسة الي أن الدرجة الكلية لفعالية الذات تسهم بنسبة ٨ % من حجم التباين الكلي للعنف المدرك لدي العاديين ، وبنسبة ٥ % من حجم التباين الكلي للعنف المدرك لدي الجانحين، ولعل ارتفاع إسهام فعالية الذات في العنف المدرك لدي العاديين مقارنة بالجانحين يعود إلي أن إسهام فعالية الذات في العنف المدرك يعد إسهاماً سلبيا، وهذا يشير إلي أن فعالية الذات تؤدي دورا يحد من العنف لدي العاديين بدرجة أعلي منه لدي الجانحين، ويعزو الباحث ذلك إلي ارتفاع فعالية الذات لدي العاديين مقارنة بالجانحين .

جدول (٢٦) إسهام فعالية الذات في إضطرابات السلوك لدي عينة العاديين

المتغير المستقل	المتغير التابع	R2	C	B	S.R	Beta	ت	الدلالة
الدرجة الكلية لفعالية الذات	التمركز حول الذات	,١٤٣	,١٦٢	١,٦٥٧-	,٤١٧	,٣٤٠-	٤,٠١٣-	,٠٠٠
	السعي للاستثارة	,١١٥	,١١٣	,٦٧٣-	,٢٧٦	,٢٠٠-	٢,٤٤١-	,٠١٠

جدول (٢٧) إسهام فعالية الذات في اضطرابات السلوك لدي عينة الجانحين

المتغير المستقل	المتغير التابع	R2	C	B	S.R	Beta	ت	الدلالة
الدرجة الكلية لفعالية الذات	التمركز حول الذات	,١٣٦	,٠٩٦	,٦٧٣-	,٢٧٦	,٢٠٠-	٢,٤٤١-	,٠١٠
	العلاقات السلبية	,١٢٣	,٠٨٣	,٧٥٤-	,٣٦٢	,١٥٨-	٢,٠٨٢-	,٠١٠
	السعي للاستثارة	,١٠٧	,٠٨١	,٦٦١	,٢٢٠	,٢٠٧	٢,٧٧٣	,٠١٠

تشير نتائج جدولي (٢٦، ٢٧) إلي أن فعالية الذات تسهم في اضطرابات السلوك بشكل سلبي لدي العاديين والجانحين، وأن فعالية الذات لدي العاديين تسهم في اضطرابات السلوك بنسبة (١٤% من تباين التمركز حول الذات، ١١% من تباين السعي للاستثارة)، وإسهامها لدي الجانحين

في اضطرابات السلوك (١٣% من تباين التمركز حول الذات، ١٢% للعلاقات السلبية، ١٠% للسعي للاستثارة) وتشير النتيجة إلي أن إسهام فعالية الذات في اضطرابات السلوك لدي العاديين أعلي من إسهامها في اضطرابات السلوك لدي الجانحين، وهذه النتيجة تشير إلي انخفاض فعالية الذات لدي الجانحين، وتشير النتيجة أيضا إلي أن إسهام فعالية الذات في السعي للاستثارة تكون سلبية لدي العاديين وإيجابية لدي الجانحين، مما يشير إلي أن فعالية الذات تحد من اضطراب السعي للاستثارة – التهور والمخاطرة والتصرفات الخطرة علي أنفسهم والآخرين – لدي العاديين، وتعد عاملا منشطا لهذا الاضطراب لدي الجانحين، مما يؤكد أن فعالية الذات تكون بنائية وتدعم قدرات العاديين في المواجهة الإيجابية التي تحد التمركز حول الذات وتنمي لدي الفرد قدرة علي تنمية علاقات إيجابية مع الآخرين، ويكون العكس من ذلك لدي الجانحين، حيث تمثل فعالية الذات، وما يمتلك الفرد من مهارات التوكيد والإقناع عاملا يشجع الجانح علي ممارسة سلوكيات مضطربة، تنتهك حقوق الآخرين وتدعمه في سعيه لفرض مواقفه وسلوكياته علي الآخرين وميله للسيطرة عليهم وممارسة سلوكيات استفزازية نحوهم، مما يجعله يقع تحت طائلة القانون، وتشير النتائج إلي أن فعالية الذات تحد من العلاقات السلبية لدي العاديين والجانحين، وهذا يشير إلي أن قدرة الفرد علي كبح العدوان والقدرة على الدفاع عن الحقوق تحد من علاقات الفرد السلبية مع الآخرين .

ويخلص الباحث من نتيجة هذا الفرض إلي أن فعالية الذات تحد من اضطرابات السلوك لدي العاديين والجانحين، فيما عدا دورها الإيجابي في تنمية اضطراب السعي للاستثارة لدي الجانحين، وهذا يشير إلي أن فعالية الذات المرتفعة لدي الجانحين تنمي لديهم القدرة علي المخاطرة وممارسة سلوكيات خطرة ومتهورة نحو أنفسهم والآخرين، فنجدهم يرتكبون العديد من الحماقات دون التفكير فيما يترتب علي هذا السلوك من نتائج، لذا يمكن استنتاج أن فعالية الذات لدي الجانحين من العوامل التي تدفع الجانح لارتكاب الجرائم؛ نظرا لدورها في تقليص الخوف والاندفاع نحو المخاطرة، وهذه النتيجة في حاجة للمزيد من الدراسة للتعرف علي دور فعالية الذات في إدراك العنف واضطرابات السلوك، فالعديد من الدراسات في هذا المجال توصلت الي نتائج متناقضة، فالبعض توصل الي أن انخفاض تقدير الذات قد يكون من العوامل التي تجعل الفرد أكثر استعدادا لممارسة سلوكيات عنيفة عندما يتعرض للمشكلات والضغوط، مثل رواية محمود حسين (١٩٩٥) (Baumeister et al , 1996 ; Pflieger & Vazsonyi , 2006; Mcmahon et al , 2009;Ostrowsky , 2010) ، وتتفق نتيجة الفرض مع نتائج دراسة (محمد السيد عبدالرحمن، ١٩٩٨) والتي توصلت إلي تفوق المراهقين الأسوياء علي الجانحين في فعالية الذات – كبح

العدوان والتوافق الاجتماعي ومسايرة المعايير والقيم- مما يمكن المراهقين الأسوياء من التعامل مع الضغوط بشكل أفضل مقارنة بالجانحين .

نتائج الفرض الثالث وتفسيرها

ينص هذا الفرض علي أنه (تختلف معاملات ارتباط عوامل العنف المدركة واضطرابات السلوك قبل وبعد عزل تأثير عوامل فعالية الذات لدي عينتي الدراسة) ، و للتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب معامل الارتباط الكلي بين عوامل العنف المدرك واضطرابات السلوك، ثم تمّ حساب معامل الارتباط الجزئي بين عوامل العنف المدرك واضطرابات السلوك بعد عزل تأثير عوامل فعالية الذات وذلك لدي عينتي الدراسة (العاديين، والجانحين) .

جدول (٢٨) معاملات الارتباط الجزلي بين إدراك العنف الاجتماعي واضطرابات السلوك بعد عزل تأثير عوامل فعالية الذات لدي عينة العاديين .

	إيذاء الذات	السلوك المضاد للمجتمع	التمركز حول الذات	الاضطراب الوجداني	مشكلات الهوية	العلاقات السلبية	السعي للاستثارة
الارتباط الكلي	,٣٧٧ **	,٣٩٥ **	,٢٨٦ *	,٢١٢ *	,٢٦٦ *	,٤٠٦ **	,١٧٥
الارتباط الجزئي بعد عزل الإقناع	,٣٧٧ **	,٣٩٦ **	,٣٢٥ **	,٢٢٨ *	,٢٧٩ *	,٤١٦ **	,١٩٩
الارتباط الجزئي بعد عزل توكيد الذات	,٣٨٣ **	,٣٩٩ **	,٣١٨ **	,٢٣٨ *	,٢٩٢ *	,٤٢٨ **	,٢١٤ *
الارتباط الجزئي بعد عزل المثابرة	,٣٧٨ **	,٣٩٦ **	,٢٨٧ *	,٢١٢ *	,٢٦٨ *	,٤٠٩ **	,١٧٥
الارتباط الجزئي بعد عزل كبح العدوان	,٣٠٨ **	,٣١٣ **	,٢٧٣ *	,١٦٤	,٢٧٥ *	,٣٨٣ **	,١٥٩
الارتباط الجزئي بعد عزل الدفاع عن الحقوق	,٣٥١ **	,٣٨٤ **	,٣٢٩ **	,٢٢٧ *	,٢٥٧ *	,٣٨٢ **	,٢١٢ *
الارتباط الجزئي بعد عزل الدرجة الكلية	,٣٧٧ **	,٣٩٦ **	,٣٢٥ **	,٢٢٨ *	,٢٧٩ *	,٤١٦ **	,١٩٩

جدول (٢٩) معاملات الارتباط الجزئي بين إدراك العنف الاجتماعي واضطرابات السلوك بعد عزل تأثير عوامل فعالية الذات لدي عينة الجانحين .

	إيذاء الذات	السلوك المضاد للمجتمع	التمركز حول الذات	الاضطراب الوجداني	مشكلات الهوية	العلاقات السلبية	السعي للاستثارة
الارتباط الكلي	,١٣٧	,١٩١	,٢٤١	,١٤٨	,١٥٤	,٢٤١	,٣٤٠*
الارتباط الجزئي بعد عزل الاقناع	,١٢٣	,١٧٤	,٢٣٦	,١٣٣	,١٣٢	,٢٣٦	,٣٢٨*
الإرتباط الجزئي بعد عزل توكيد الذات	,١٥٤	,٢٢١	,٢١٨	,١٠٦	,١٠٠	,٢٣٤	,٢٥٩
الارتباط الجزئي بعد عزل المثابرة	,١٣٥	,١٩٢	,٢٢٧	,١٥٩	,١٣٩	,٢٢٨	,٣٣٣*
الإرتباط الجزئي بعد عزل كبح العدوان	,٠٩٥	,١٠٧	,١٧٩	,٠٨٣	,١٨٥	,٢٠٢	,٣٢٩
الارتباط الجزئي بعد عزل الدفاع عن الحقوق	,١٣٩	,١٩٤	,٢٤٥	,١٤٨	,١٤٣	,٢١٢	,٣٧١*
الارتباط الجزئي بعد عزل الدرجة الكلية	,١٣٧	,١٩٠	,٢٤١	,١٥٠	,١٥٧	,٢٤٣	,٣٥٦*

تشير نتائج جدول (٢٨) إلي أنه بعد عزل عامل الإقناع من العلاقة بين العنف الاجتماعي المدرك و التمركز حول الذات لدي العاديين ارتفعت هذه العلاقة، وتشير هذه النتيجة إلي أن عامل الإقناع يؤدي دورا يحد من علاقة العنف الاجتماعي المدرك و التمركز حول الذات وهذا يشير إلي إيجابية عامل الإقناع في الحد من اضطراب التمركز حول الذات الناتج من إدراك العنف الاجتماعي ، ويفسر الباحث ذلك،بأن ارتفاع قدرة الفرد علي إقناع الآخرين بوجهة نظره تنمي لديه إحساسا بالثقة والكفاءة الاجتماعية والتي تولد لديه رغبة في الانفتاح والانطلاق والاندماج مع الآخرين، ومرتفعو القدرة علي الإقناع عادة يميلون للاهتمام بالآخرين واحترام مشاعرهم والحرص علي بناء علاقات جيدة معهم، وهذه المهارات لا تتوافر لدي مرتفعي التمركز حول الذات، ويشير جدول (٢٩) إلي أن عزل تأثير عامل الإقناع غير مؤثر في علاقة العنف الاجتماعي المدرك واضطرابات السلوك لدي الجانحين، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلي انخفاض القدرة علي الإقناع

لدي الجانحين ، ويبدو هذا جليا من خلال انخفاض طلاقتهم اللفظية والقدرة علي التعبير، وانخفاض مستوي التحصيل، فمجموعة الجانحين في الدراسة الحالية من المتعثرين دارسيا والخاضعين لبرامج دراسية في دار الملاحظة .

تشير نتائج جدول (٢٨) إلي أنه بعد عزل عامل توكيد الذات من العلاقة بين العنف الاجتماعي المدرك و السعي للاستثارة لدي العاديين ارتفعت هذه العلاقة، وهذا يشير إلي أن عامل توكيد الذات يؤدي دورا يحد من علاقة العنف الاجتماعي المدرك بالسعي للاستثارة، وهذا يشير إلي إيجابية عامل توكيد الذات في الحد من اضطراب السعي للاستثارة الناتج من إدراك العنف الاجتماعي، ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن توكيد الذات يشير إلي قدرة الفرد علي قول "لا " وقدرته علي الحد من ضغوط المتطفلين مما يحد من مصادر الضغوط ،الأمر الذي يجعل الفرد في منأى عن مواجهة تبعاتها، ومن ثم ينخفض لدي الفرد سلوك المخاطرة والمغامرة والتهور؛ لما يملكه من قدرات حقيقية تساعد في إدراك قدرات الذات بعيدا عن الأساليب الاستعراضية وعوامل الإقدام علي المخاطرة التي يهدف منها الحصول علي القبول الاجتماعي، ويشير جدول (٢٨) إلي أنه بعد عزل عامل التوكيد من علاقة العنف الاجتماعي المدرك بالاضطراب الوجداني ومشكلات الهوية والسعي للاستثارة ، انخفضت العلاقة، مما يشير إلي أن عامل توكيد الذات لدي الجانحين يدعم من علاقة العنف الاجتماعي المدرك بالاضطراب الوجداني ومشكلات الهوية والسعي للاستثارة، ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن ارتفاع توكيد الذات لدي الجانحين يجعلهم أكثر ممارسة لسلوكيات العنف والعدوان مما ينمي لديهم الاضطراب والتقلب الوجداني ونمو المشاعر السلبية، والاندفاع نحو المخاطر غير المحسوبة وممارسة مخاطر سلوكية من قبيل الإفراط في التدخين والمخدرات، والتهور .

تشير نتائج جدولي (٢٨، ٢٩) إلي أنه بعد عزل عامل كبح العدوان من العلاقة بين العنف الاجتماعي المدرك وكل من إيذاء الذات، والسلوك المضاد للمجتمع، والاضطراب الوجداني، مشكلات الهوية لدي العاديين والجانحين انخفضت هذه العلاقات، مما يشير إلي أن عامل كبح العدوان يؤدي دورا في تدعيم العلاقة بين إدراك العنف الاجتماعي وكل من إيذاء الذات والسلوك المضاد للمجتمع، الاضطراب الوجداني، ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن كبح العدوان والسيطرة علي الغضب يتطلب طاقة نفسية عالية، ويتطلب كبحا للانفعلات السلبية الأمر الذي ينعكس بشكل سلبي علي الفرد مما ينمي لديه اضطرابات السلوك، لذا نجد أن ارتفاع كبح العدوان ينمي العلاقة بين إدراك العنف الاجتماعي واضطرابات السلوك لدي العاديين والجانحين

تشير نتائج جدول (٢٨) إلي أنه بعد عزل عامل الدفاع عن الحقوق من العلاقة بين العنف الاجتماعي المدرك وكل من التمركز حول الذات، والسعي للاستثارة لدي العاديين، ارتفعت العلاقة مما يشير إلي أن عامل الدفاع عن الحقوق يحد من علاقة إدراك العنف الاجتماعي وكل من التمركز حول الذات والسعي للاستثارة، وهذا يشير إلي أن عامل الدفاع عن الحقوق يؤدي دورا إيجابيا يحد من علاقة العنف الاجتماعي المدرك والتمركز حول الذات والسعي للاستثارة، ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن تمكن الفرد وامتلاكه من قدرات مرتفعة في الدفاع عن حقوقه يخفض من تمركزه حول ذاته والانكفاء علي همومه واهتماماته بل نجده إيجابيا في تفاعلاته مع الآخرين .

تشير نتائج جدولي (٢٨، ٢٩) إلي أنه بعد عزل عامل الدرجة الكلية لفعالية الذات من العلاقة بين العنف الأسري المدرك والتمركز حول الذات ، ارتفعت هذه العلاقة ، وتشير هذه النتيجة إلي أن الدرجة الكلية لفعالية الذات تؤدي دورا يحد من علاقة العنف الأسري المدرك و التمركز حول الذات ويفسر الباحث هذه النتيجة في الإطار الاجتماعي وفي كفاءة علاقة الفرد بالآخرين وإدارة الفرد لعلاقاته بنجاح مما يحد من تمركزه حول ذاته وتدعيم الذات الاجتماعية لديه .

يخلص الباحث من هذه النتيجة إلي أن كلا من عامل الإقناع، وعامل توكيد الذات، وعامل الدفاع عن الحقوق والدرجة الكلية لفعالية الذات تعد عوامل تؤدي دورا يحد من علاقة العنف الاجتماعي المدرك باضطرابات السلوك، وأن عامل كبح العدوان يعد عاملا يدعم من علاقة العنف المدرك باضطرابات السلوك، وأنه لا يوجد تأثير لعامل المثابرة في علاقة العنف الاجتماعي المدرك بالعدوان ، ولدي الجانحين فإن كلا من عامل توكيد الذات، وعامل كبح العدوان يعدان عاملين يؤديان دورا في تدعيم العلاقة بين العنف الاجتماعي المدرك واضطرابات السلوك، وأنه لا يوجد تأثير لكل من عوامل(الإقناع، الدفاع عن الحقوق، الدرجة الكلية لفعالية الذات في علاقة العنف الاجتماعي المدرك واضطرابات السلوك .

جدول (٣٠) معاملات الارتباط الجزئي بين إدراك العنف الأسري واضطرابات السلوك بعد عزل تأثير عوامل فعالية الذات لدي عينة العاديين .

	إيذاء الذات	السلوك المضاد للمجتمع	التمركز حول الذات	الاضطراب الوجداني	مشكلات الهوية	العلاقات السلبية	السعي للاستثارة
الارتباط الكلي	٠,٢٧٥ *	,١٦٠	,٠٤٩	,١٢٨	,١١٩	,٣٣٤ **	,٠٨٢
الارتباط الجزئي بعد عزل الاقناع	٠,٢٧٥ *	,١٦٣	,٠٩١	,١٥٤	,١٤٠	,٣٥١ **	,١١٩

	إيذاء الذات	السلوك المضاد للمجتمع	التمركز حول الذات	الاضطراب الوجداني	مشكلات الهوية	العلاقات السلبية	السعي للاستثارة
الارتباط الجزئي بعد عزل توكيد الذات	,٢٨٤ *	,١٦٦	,٠٨٣	,١٦٣	,١٥١	,٣٦٤ **	,١٣٠
الارتباط الجزئي بعد عزل المثابرة	,٢٧١ *	,١٧٢	,٠٦٠	,١٣٤	,١١٠	,٣٢٨ **	,٠٩٠
الارتباط الجزئي بعد عزل كبح العدوان	,٢١١	,٠٦٧	,٠٢٨	,٠٨٥	,١٢٠	,٣١٠ **	,٠٦٥
الارتباط الجزئي بعد عزل الدفاع عن الحقوق	,٢٤٣ *	,١٣٩	,٠٨٤	,١٤٢	,١٠٥	,٣٠٥ **	,١٠٨
الارتباط الجزئي بعد عزل الدرجة الكلية	,٢٥٠ *	,١٤٢	,١٢٩	,١٧١	,١٥٣	,٣٤٧ **	,١٦٣

جدول (٣١) معاملات الارتباط الجزئي بين إدراك العنف الأسري واضطرابات السلوك بعد عزل تأثير عوامل فعالية الذات لدي عينة الجانحين .

	إيذاء الذات	السلوك المضاد للمجتمع	التمركز حول الذات	الاضطراب الوجداني	مشكلات الهوية	العلاقات السلبية	السعي للاستثارة
الارتباط الكلي	,١٦١	,١٩٠	,١٤٥	,٠٩٠	,١٨٥	,١٣٤	,٢٦٣
الارتباط الجزئي بعد عزل الاقناع	,١٣٤	,١٥٧	,١٣٦	,٠٥٨	,١٤٢	,١٣٢	,٢١٣
الارتباط الجزئي بعد عزل توكيد الذات	,١٧٢	,٢١٠	,١٢٤	,٠٥٧	,١٤٧	,١٣٣	,٢٠١
الارتباط الجزئي بعد عزل المثابرة	,١٥٨	,١٩٥	,١٠٤	,١١٢	,١٥١	,١٠٠	,٢٤٦
الارتباط الجزئي بعد عزل كبح العدوان	,١١٩	,١٠٢	,٠٧٢	,٠١٦	,٢١٩	,٠٩٥	,٢٤٨
الارتباط الجزئي بعد عزل الدفاع عن الحقوق	,١٦٦	,١٩٧	,١٥٢	,٠٨٨	,١٦٨	,٠٨٠	,٣١٠
الارتباط الجزئي بعد عزل الدرجة الكلية	,١٦٠	,١٨٨	,١٣٨	,٠٩٦	,١٩٤	,١٣٢	,٢٨٩

تشير نتائج جدول (٣٠) إلي أنه بعد عزل عامل الإقناع من العلاقة بين العنف الأسري المدرك والسعي للاستثارة لدي العاديين ارتفعت هذه العلاقة، وتشير هذه النتيجة إلي أن عامل

الإقناع يؤدي دورا يحد من علاقة العنف الأسري المدرك و السعي للاستثارة .

تشير نتائج جدول (٣٠) إلي أنه بعد عزل توكيد الذات من العلاقة بين العنف الأسري المدرك وكل من الاضطراب الوجداني، ومشكلات الهوية، والسعي للاستثارة لدي العاديين ارتفعت هذه العلاقة، وتشير هذه النتيجة إلي أن عامل توكيد الذات يؤدي دورا يحد من علاقة العنف الأسري المدرك وكل من الاضطراب الوجداني، ومشكلات الهوية، والسعي للاستثارة

تشير نتائج جدول (٣٠)إلي أنه بعد عزل عامل كبح العدوان من العلاقة بين العنف الأسري المدرك وكل من إيذاء الذات، السلوك المضاد للمجتمع،الإضطراب الوجداني لدي العاديين انخفضت هذه العلاقة ، وتشير هذه النتيجة إلي أن عامل كبح العدوان يؤدي دورا يدعم من علاقة العنف الأسري المدرك واضطرابات السلوك .

تشير نتائج جدول (٣٠) إلي أنه بعد عزل عامل الدفاع عن الحقوق من العلاقة بين العنف الأسري المدرك والسعي للاستثارة لدي العاديين ارتفعت هذه العلاقة، وتشير هذه النتيجة إلي أن عامل الدفاع عن الحقوق يؤدي دورا يحد من علاقة العنف الأسري المدرك واضطرابات السلوك .

تشير نتائج جدول (٣٠) إلي أنه بعد عزل الدرجة الكلية لفعالية الذات من العلاقة بين العنف الأسري المدرك وكل من التمركز حول الذات، واضطرابات الهوية، والسعي للاستثارة لدي العاديين ، ارتفعت هذه العلاقة، وتشير هذه النتيجة إلي أن الدرجة الكلية لفعالية الذات تحد من العلاقة بين العنف الأسري المدرك واضطرابات السلوك .

تشير نتائج جدول (٣١) إلي أنه بعد عزل عامل الإقناع من العلاقة بين العنف الأسري المدرك وكل من السلوك المضاد للمجتمع، ومشكلات الهوية لدي الجانحين انخفضت هذه العلاقة ، وتشير هذه النتيجة إلي أن عامل الإقناع يؤدي دورا ينمي علاقة العنف الأسري المدرك والسلوك المضاد للمجتمع ومشكلات الهوية وتشير هذه النتيجة إلي أنه مع ارتفاع قدرة الجانح علي الإقناع وارتفاع إدراكه للعنف الأسري يرتفع لديه السلوك المضاد للمجتمع وانخفاض مستوي الوعي بالأهداف والشعور بالكينونة والأهمية ويعزو الباحث هذا إلي أن شعور الجانح بارتفاع مهارته فى الإقناع ومع شعوره باضطرابات في علاقاته الأسرية نجده مندفعا لتنفيس طاقاته ومشاعره السلبية خارج المنزل، فالعلاقات الأسرية المضطربة تدفع الجانح لاضطراب سلوكه الاجتماعي والذي يكون مصحوبا بقدرة علي الإقناع تمكنه من تبرير ما يرتكب من أخطاء حتي ينجو من العقاب .

تشير نتائج جدول (٣١) إلي أنه بعد عزل عامل توكيد الذات من العلاقة بين العنف الأسري

المدرك ومشكلات الهوية، والسعي للاستثارة انخفضت هذه العلاقة ، وتشير هذه النتيجة إلي أن عامل توكيد الذات يؤدي دورا ينمي علاقة العنف الأسري المدرك بكل من مشكلات الهوية والسعي للاستثارة ، وتشير هذه النتيجة إلي أنه مع ارتفاع العنف الأسري المدرك وارتفاع عامل التوكيد يرتفع الشعور بمشكلات الهوية وميل الجانح لسلوك المخاطرة ، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلي أن مرتفعي توكيد الذات يميلون لتوكيد ذواتهم .

تشير نتائج جدول (٣١) إلي أنه بعد عزل عامل المثابرة من العلاقة بين العنف الأسري المدرك وكل من السلوك المضاد للمجتمع والاضطراب الوجداني لدي الجانحين ، ارتفعت هذه العلاقة ، وتشير هذه النتيجة إلي أن عامل المثابرة يؤدي دورا يحد من علاقة العنف الأسري المدرك والسلوك المضاد للمجتمع والاضطراب الوجداني ، وتشير هذه النتيجة إلي أنه مع ارتفاع المثابرة تنخفض علاقة العنف الأسري المدرك بكل من السلوك المضاد للمجتمع والاضطرابي الوجداني،ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن ارتفاع المثابرة يمكن الفرد من تكرار المحاولة وبذل الجهد الذي يمكنه في النهاية من التغلب علي العقبات والصعوبات مما يجنبه المشاعر السلبية المرتبطة بمشاعر الفشل ويشعر الفرد بالرضا، الأمر الذي ينعكس في علاقات الجانح بالآخرين، وتشير نتائج جدول (٣٠) إلي أنه مع عزل عامل المثابرة من علاقة العنف الأسري المدرك والتمركز حول الذات تنخفض العلاقة، وتشير هذه النتيجة إلي أن المثابرة تؤدي دورا ينمي من علاقة العنف الأسري المدرك والتمركز حول الذات، وتشير هذه النتيجة إلي أنه مع ارتفاع المثابرة وإدراك العنف الأسري ، يرتفع التمركز حول الذات ، ويفسر الباحث هذه النتيجة إلي ميل مرتفعي المثابرة إلي تحقيق أهداف تشبع حاجاتهم الشخصية، وعادة يكونون مدفوعين بعوامل داخلية مما يعمق لديهم التمركز حول ذواتهم .

تشير نتائج جدول (٣٠) إلي أنه بعد عزل عامل كبح العدوان من العلاقة بين العنف الأسري المدرك وكل من إيذاء الذات، والسلوك المضاد للمجتمع ، والتمركز حول الذات ، والعلاقات السلبية لدي الجانحين انخفضت هذه العلاقة ، وتشير هذه النتيجة إلي أن عامل كبح العدوان يؤدي دورا ينمي علاقة العنف الأسري المدرك وإيذاء الذات، والسلوك المضاد للمجتمع، والتمركز حول الذات ، ومشكلات الهوية، وتشير هذه النتيجة أيضا إلي أنه مع ارتفاع كبح العدوان والإدراك المرتفع للعنف الأسري ترتفع اضطرابات السلوك لدي الجانح ، ويفسرالباحث هذه النتيجة بأن كبح وكبت الانفعالات السلبية ومشاعر الغيظ والغضب عادة يكون له تأثير سلبي وينمي المشاعر السلبية العدائية ، وعلي العكس من ذلك فإن تفريغ الانفعالات والتنفيس عنها يجعل الجانح في حالة من التوازن النفسي .

تشير نتائج جدول (٣٠) إلي أنه بعد عزل عامل الدفاع عن الحقوق من العلاقة بين العنف الأسري المدرك و السعي للاستثارة لدي الجانحين ارتفعت هذه العلاقة ، وتشير هذه النتيجة إلي أن عامل الدفاع عن الحقوق يؤدي دورا يحد من علاقة العنف الأسري المدرك والسعي للاستثارة، وتشير نتيجة جدول (٣٠) إلي أنه بعد عزل عامل الدفاع عن الحقوق من علاقة العنف الأسري المدرك والعلاقات السلبية انخفضت العلاقة، وهذا يشير إلي أن عامل الدفاع عن الحقوق ينمي العلاقة بين العنف الأسري المدرك والعلاقات السلبية، وتشير هذه النتيجة إلي أنه مع ارتفاع عامل الدفاع عن الحقوق وارتفاع العنف الأسري المدرك يرتفع عامل العلاقات السلبية، ويفسر الباحث ذلك بأنه في سبيل سعي الفرد المضطرب أسريا للدفاع عن حقوقه الأسرية والاجتماعية، قد يفقد الدعم الأسري الذي يساعده للوصول إلي الحقوق، مما قد يجعله عرضة للصراعات والمشكلات مع الآخرين .

تشير نتائج جدول (٣١) إلي أنه لا يوجد تأثير للدرجة الكلية لفعالية الذات في علاقة العنف الأسري المدرك واضطرابات السلوك لدي الجانحين .

ويخلص الباحث من هذا الفرض إلي أن فعالية الذات تؤدي دورا وسيطا يحد من علاقة العنف المدرك (اجتماعي، أسري) واضطرابات السلوك، وأن دورها لدي العاديين أعلي منه لدي الجانحين، وأن عامل كبح العدوان يؤدي دورا وسيطا يدعم علاقة العنف المدرك (اجتماعي، أسري) واضطرابات السلوك لدي كل من العاديين والجانحين، وأن عامل توكيد الذات يؤدي دورا وسيطا يحد من علاقة العنف المدرك (اجتماعي، أسري) واضطرابات السلوك لدي العاديين، ويدعم هذه العلاقة لدي الجانحين، وأن (التمركز حول الذات، والسعي الاستثارة، ومشكلات الهوية) تعد من أبرز متغيرات اضطرابات السلوك التي تأثرت بكون فعالية الذات متغيراً وسيطاً في علاقة العنف المدرك (اجتماعي، أسري) واضطرابات السلوك .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات التي اهتمت بالكشف عن المتغيرات النفسية الداعمة،أو التي تحد من سلوك العنف،أو تلك التي تهدف للكشف عن المتغيرات النفسية الوسيطة في سلوك العنف – تقدير الذات ، فعالية الذات – ومن هذه الدراسات، (Bushman & Baumeister , 1998;Walker & Gudjonsson , 2006;Bettencour et al , 2006; Lim & Chang , 2009)

خلاصة واستنتاجات

نتائج الدراسة الحالية تظهر أن العنف المدرك لدي العاديين والجانحين يسهم في اضطرابات السلوك (إيذاء الذات، السلوك المضاد للمجتمع، التمركز حول الذات، الاضطراب الوجداني، مشكلات الهوية، العلاقات السلبية، السعي للاستثارة) وهذه الاضطرابات السلوكية تعد مظهراً لممارسة العنف ،فجميعها تعكس استجابات مضطربة للمراهق تعرضه للمتاعب الاجتماعية والقانونية .

وتشير نتائج الدراسة إلي أن إسهام العنف الاجتماعي المدرك في اضطرابات السلوك أعلي من إسهام العنف الأسري المدرك، وذلك لدي المراهقين العاديين والجانحين، وتعكس هذه النتيجة خطورة تعرض الفرد للعنف الاجتماعي والذي يكون عادة أمام الآخرين مما ينمي لدي الفرد شعوراً بالامتهان والشعور بالمذلة والتحقير، ويولد لديه شعوراً بالدونية لا تمحو الأيام آثاره من الذاكرة، لذا يوصي الباحث بأهمية شيوع ثقافة احترام الآخر وتقديره واحترام خصوصيته، في مؤسسات المجتمع وبالتحديد في المجال التربوي من خلال برامج التوعية المدرسية التي تحث المعلمين علي احترام شخصية التلميذ واحترام قدراته .

وتشير نتائج الدراسة الحالية إلي أن إسهام العنف المدرك في اضطرابات السلوك لدي العاديين أعلي منه لدي الجانحين، وهذه النتيجة تؤكد أن خبرات العنف – وحدها – ليست العامل الجوهري في السلوك الجانح ، فهناك العديد من العوامل الأخري – شخصية، مزاجية، جينية – وفي هذ الصدد يوصي الباحث بإجراء المزيد من الدراسات علي المراهقين الجانحين والعاديين للكشف عن إسهام هذه العوامل في الاضطرابات السلوكية لديهم .

وتشير نتائج الدراسة إلي أن فعالية الذات تسهم بشكل سلبي فى اضطرابات السلوك – السعي للاستثارة – لدي العاديين وتسهم بشكل إيجابي في اضطرابات السلوك – السعي للاستثارة ، والميل للمخاطرة ، والتهور، والتصرفات الخطرة نحو أنفسهم والآخرين – لدي الجانحين، وهذ يشير إلي أن فعالية الذات تحد من الميل للمخاطر والتهور والسلوكيات الخطرة لدي العاديين وتدعم هذا السلوك لدي الجانحين .

وتشير نتائج الدراسة إلي أن فعالية الذات تسهم بشكل سلبي في اضطرابات السلوك – التمركز حول الذات – لدي العاديين والجانحين وتشير هذه النتيجة إلي أن فعالية الذات تحد من اضطراب التمركز حول الذات، وهذه النتيجة مفيدة للعاملين في مجال الصحة النفسية لتقديم برامج تنمي

فعالية الذات للحد من المشكلات الأسرية، خاصة إذا علمنا أن مرتفعي التمركز حول الذات يمارسون سلوكيات تتسم بالأنانية المفرطة، فعادة لا يبدون اهتماما لمشاعر الآخرين، أو احترام خصوصياتهم، وسلوكياتهم عادة ما تبدو مستفزة، ويُبدون اهتماما كبيرا بتحقيق أهدافهم حتي لو كانت علي حساب الآخرين، فالعمل علي الحد من اضطراب التمركز حول الذات، ينمي علاقات جيدة بين الأزواج وبين زملاء العمل.

وحول الدور الوسيط لفعالية الذات في علاقة العنف المدرك باضطرابات السلوك، توصلت النتائج إلي أن كلا من عامل الإقناع، وعامل الدفاع عن الحقوق والدرجة الكلية لفعالية الذات تعد عوامل تؤدي دورا يحد من علاقة كل من العنف الاجتماعي المدرك باضطرابات السلوك – التمركز حول الذات، السعي للاستثارة، مشكلات الهوية – وأن عامل كبح العدوان يعد عاملا يدعم من علاقة العنف المدرك باضطرابات السلوك وذلك لدي العاديين والجانحين، وأن عامل توكيد الذات يحد من علاقة العنف المدرك (اجتماعي / أسري) واضطرابات السلوك لدي العاديين، ويدعم عامل توكيد الذات من علاقة العنف المدرك باضطرابات السلوك لدي الجانحين .

ونتيجة الدراسة الحالية تتسق مع نتائج العديد من الدراسات التي اهتمت بالمتغيرات النفسية التي تعد عاملا وسيطا بين الموقف الخارجي – ضغوط ، مواقف تنافس، رد إساءة، الشعور باغتصاب الحقوق، التعرض للسرقة، التعرض لمواقف نصب واحتيال، خسارة، التعرض للظلم،إعاقة تحقيق هدف – وسلوك العنف، ومن هذه المتغيرات تقدير الذات (Bushman & Baumeister , 1998) ، العوامل المعرفية، وأساليب العزو و الأفكار اللاعقلانية (Lim & Chang , 2009) ، الحالة المزاجية، الوجدان الإيجابي / السلبي،عوامل الشخصية (Walker & Gudjonsson , 2006 ; Bettencour et al , 2006) وبعض هذه المتغيرات تحجم سلوك العنف، والبعض الآخر يعد مثيراً لسلوك العنف، ولعل الدراسات النفسية العربية في مجال العنف، لم تبد اهتماما واضحا بالكشف عن المتغيرات النفسية الداعمة لسلوك العنف، أو تلك التي تحد من هذا السلوك، والتي تمكن الفرد من الضبط والاتزان في مواجهة مواقف الضغط والتنافس أو الاستفزاز، وهذه النتيجة في حاجة للمزيد من الدراسة للكشف عن المزيد من المتغيرات النفسية الوسيطة التي تهيئ ظهور سلوك العنف وتجعل الفرد أكثر جرأة علي تفجير سلوك العنف غير المبرر، فكثيرا من جرائم العنف أصبحت تُرتكب، وتحمل العديد من علامات الاستفهام حول الدوافع الحقيقية لسلوك العنف، ومدى ملائمة هذا السلوك للدوافع، والتي عادة ما تكون عوامل كامنة داخل الشخصية الإنسانية .

ومن الدلائل البحثية في مجال العنف وما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية ، يمكن استنتاج مسلمات مرتبطة بالعنف ، والتي من أهمها ، أنه سمة تنشط لدي الإنسان ضد ما يعوق إشباع غرائزه وحاجاته – التملك والسيطرة– وخاصة تلك التي تقبع في قاعدة هرم الحاجات الإنسانية ، وهيمنة الانفعالات السلبية، فالعنف يرتفع لدي الأفراد الأصغر عمرا والأقل تعليما مقارنة بالفئات الأخري، كما أن ارتقاء الإنسان في سلم التطور وتطلعه لإشباع حاجات عليا كالحاجة للتقدير والمعرفة والجمال يحد من سلوك العنف لديه، فسيادة التفكير العقلاني والسمات الإيجابية في الشخصية، تجعل الفرد أكثر قدرة علي الضبط السلوكي ومراعاة للقيود الاجتماعية والدينية والتي تضبط السلوك ،ويكون أكثر اهتماما ووعيا بما يترتب على سلوكياته .

والعنف المدرك في الدراسة الحالية عبارة عن خبرات عنف مر بها الفرد أو نماذج سلوكية مجتمعية لاحظها، وفي هذا الصدد يعزو الباحث ما يحدث في مجتمعنا من تغليب ثقافة العنف للحصول علي الحقوق أو الدفاع عنها إلي التحولات الاقتصادية – التوجه للسوق الحر وتخلي الدولة عن سياسة الاقتصاد الموجه – والتي تخلت بموجبها عن معظم القطاع العام وما ترتب عليه من التخلي عن العاملين في صورة المعاش المبكر، وفي المقابل إطلاق يد القطاع الخاص دون تهذيب للتحكم في معطيات السوق، وعلي الرغم من النجاح الاقتصادي لهذه البرامج، إلا أنه ترتب عليها تحولات اجتماعية نتج عنها إقصاء الطبقة المتوسطة وتهميشها – والتي تُمثل العمود الفقري للحفاظ علي هوية المجتمع وقيمه– وسيادة مفاهيم اجتماعية تضر بالاستقرار الاجتماعي .

المراجع

١. أحمد زايد وسميحة نصر (٢٠٠٤) . العنف بين طلاب المدارس : بعض المتغيرات النفسية ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، قسم بحوث الترجمة، القاهرة ، صص ٢- ١٧ .

٢. أحمد عبدالكريم حمزة (٢٠٠١) . فعالية برنامج إرشادي لتخفيف سلوك العنف لدي عينة من المراهقين الذكور من طلاب الثانوي العام . رسالة ماجستير ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس .

٣. أشرف أحمد عبدالقادر (٢٠٠٠) . التوكيدية بين الإذعانية والعدوانية في ضوء اختلاف إدراك الأبناء للسلطة الأبوية ، المؤتمر الدولي السابع ، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس .

٤. باسم علي أبو كويك ، عبدالعظيم المصدر (٢٠٠٩) . بعض المتغيرات الانفعالية وعلاقتها بالعنف لدي طلاب المرحلة الثانوية بمدارس غزة ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد ٧٠ ، صص ٢٠٥ – ٢٣٦

٥. جبر محمد جبر ، عادل محمد هريدي (٢٠٠٣) . دوافع ومستويات ممارسة العنف في ضوء بعض الخصائص الديموجرافية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، المجلد الثالث عشر ، العدد ٤٠ ، صص٨٦ -١٥٥ .

٦. راوية محمود حسين شوقي (١٩٩٥) . فعالية الذات وعمتها بأحداث الحياة الضاغطة وبعض الاضطرابات النفسية لدي المراهقات ، مجلة كلية التربية بالزقازيق ، العدد ٢٤ ، صص ٢٦٩ – ٢٩١ .

٧. رمضان عبدالستار و إلهام خليل (١٩٩٨) . دراسة نقدية لبحوث العدوان والعنف في العالم العربي ، بحوث المؤتمر الدولي ، العلوم الاجتماعية ودورها في مكافحة جرائم العنف والتطرف في المجتمعات الإسلامية ، جامعة الأزهر ، صص٦١-١٠٥ .

٨. طريف شوقي فرج (١٩٩٨) . توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة الذاتية ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة .

٩. فضل إبراهيم عبدالصمد (٢٠٠٢) . الحواجز النفسية المسهمة في سلوك العنف لدي عينة من الطلاب الجامعيين ، دراسة تنبوئية – كلينيكية ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ،كلية التربية ، جامعة المنيا ، المجلد ١٦ ، العدد الأول ، صص ١٩٤-٢٢١ .

١٠. محمد السيد عبدالرحمن (١٩٩٨) . دراسات في الصحة النفسية ، الجزء الأول ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، صص ٣٣٧ – ٣٧٨ .

١١. مصري عبدالحميد حنورة (١٩٩٨) . الشخصية والصحة النفسية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

12. Anderson ,C.A., Benjamin , A.J., Wood, P.K., & Bonacci , A . M.(2006.) Development and testing of the velicer attitudes toward violence scale : evidence for a four – factor model . Aggressive Behavior , 32, 122-136.

13. Astor, R. V.,Benbenishty, R., Vionkur, A. D .,& Zeira, A .(2006). Arab and jewish elementary school students, perceptions of Fear and school violence: understanding the influence of school context. British journal of Educational psychology, 76, 91-119

14. Barkataki, I., et al .(2005). A neuropsychological investigation into violence and mental illness, Schizophrenia Research, 74, 1-13.

15. Baumeister, R. F., smart, L., & Boden, j. M .(1996). Relation of threatened egotism of violence and aggression: The dark side of high self- esteem. Psychological Review, 103, 1, 5 – 33.

16. Bettencour , T. B., Talley, A., Benjamin, A .,& valentine, j .(2006). Personality and aggressive behavior under provoking and Neutral Conditions: A meta- Analytic . Review Psychological Bulletin, 132,5 ,751 - 777.

17. Boden, J. M., Fergusson, D. M .,& Horwood, L. j .(2007). Self-esteem and violence testing the links between adolescent self-esteem and later hostility and violent behavior . Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology, 42, 881 – 891.

18. Bushman, B. J., & Baumeister, R.F.(1998). Threatened egotism, narcissism, Self- esteem and displaced aggression: Does self- love or self-hate lead to violence?. Journal Of Personality and Social Psychology, 75, 1, 219 – 229.

19. Bushman, B. j., & Baumeister , R. F .(2002) . Does self-love or self-hate lead to violence?. Journal Of Research in Personality, 36, 543 – 545.

20. Bushman, B.j ., Baumeister, R. F., Thomaes, S., Ryu, E., Begeer, S., & West, S .(2009). Looking again and harder, for a link between low self-esteem and aggression. journal of personality, 77, 424 – 446.

21. carter , J .(2004). Domestic Violence, Child Abuse, and Youth Violence: Strategies for Prevention and Early Intervention. http://www.mincava.umn.edu/link/documents/fvpf2/fvpf2.shtml

22. Diamantopoulou, S., Rydell, A .,& Henricsson, L .(2008). Can both how and high self-esteem be retatd to aggression in children? .Social Development, 17, 682 – 698.

23. Dolan, M., Fullam, R., Logan, G., & Davies, G .(2008). violence Risk scale second edition (Vrs – 2) ad a predictor of institutional violence in a British forensic inpatient sample. Psychiatry Research, 158, 55 – 65.

24. Estefnia, E., Sergio, M.,& Gonzalo, M .(2009). Psychological adjustment in bullies and victims of school violence. Europea.. Journal Of Psychology Of Education, 24, 4 , 473 – 483.

25. Fehon, D. C., Grile, C. M .,& Lipschitz, D .(2001). Correlates of community violence Exposure in Hospitalized adolescents. Comprehensive psychiatry, 42, 4, 283 – 290.

26. Fields, S. A., & Mcnamara, j. R .(2003). The prevention of child and adolescent violence. A Review Aggression and violent Behavior, 8, 61-91.

27. GleasonmK.A., Jensen-Campbell, L.A., & Richardson, D.S. (2004). Agreebleness as a predictor of aggression in adolescence . A ggression Behavior ,30 , 43- 61.

28. Guerra, N. G., Huesmann, L. R., & Spindler, A. (2003). Community Violence exposure, social cognition, and aggression among urban elementary school children. Child Development, 74 , 5, 1561 – 1576.

29. Hanson, R. F .(2002), Adolescent dating Violence: prevalence and psychological outcomes, Child Cbuse & Neglect, 26 – 447-451.

30. Hart, P.L., & Joubert ,C.E.(1996) .Narcissism and hostility . Psycholegical Report,79,161-162

31. Hill, j .,& Nathan, R .(2008). Childhood antecedents of serious violence in adult male offenders. Aggressive Behavior, 34, 329 – 338.

32. Hott,S.,Buckley,H., &Whelan,S. (2008). The impact of exposure to domestic violence on children and young people: A review of the literature . Child Abuses & Neglect , 32 , 8, 797-810 .

33. Huesmann, L. R .,& Guerra, N.G .(1997). Children's normative beliefs about aggression and aggressive behavior. Journal of Personality and Social Psychology, 72, 2, 408 – 419.

34. Jady , R .(2009). Proactive and reactive violence among intimate partner violent men diagnosed with antisocial and borderline personality disorder , Journal of Family Violence , 24, 8 , 607-617.

35. Kilpatrick, D., Ruggiero, K. j., Acierno, R., Saunders, B. E., Resnick, H., & Best, C. L .(2003). Violence and risk of PTSD, major depression substance abuse/ dependence and co morbidity Results From the national survey of adolescents. Journal Of Consuling and Clinical Psychology, 71, 4, 692 – 700.

36. Lewis,S.F.,& Fremouw,W.(2001).Dating violence:a critical review of the literature . clinical psychology Review , 21 , 105 – 127 .

37. Lim, L. L., & Chang, W. C .(2009). Role of collective self- esteem on youth violence in a collective culture. International Journal Of Psychology, 44, 1, 71 – 78.

38. Ludermir, A. B., Schraiber, L. B., Doliveira , France, I .,& jansen, H. (2008) .violence against by their intimate partner and common mental disorders. Social science & Medicine, 66, 1008 – 1018.

39. McCabe, K. M., Lucchini, S. E., Hough, R. L.,Yeh .M .,& Hazen, A.

(2005). The relation between violence exposure and conduct problems among a dole scents: A prospective study. American Journal Of Orthopsychiatry, 75, 575 – 584.

40. Mcmahon, S.D., Felix, F., Halpert, J., & Perropulos, L. A. (2009). Community violence exposure and Aggression among urban adolescents: testing A cognitive mediator model. Journal of community Psychology, 37, 7, 895 – 910.

41. Nestor,P.G .(2002) . Mental disorder and violence : Personality dimensions and clinical features . The American Journal Of Psychiatry , 159 , 1973-1978.

42. Ostrowsky, M. K .(2010). Are violent more Likely to have Low self-esteem or high self-esteem? . Aggression and Violent Behavior, 15, 69 – 75.

43. Parkes, E. W., Gudjonsson, G., & waker, j .(2008). The relationship between the Maudsley violence Questionnaire and official recordings of violence in mentally disordered offenders. personality and Individual Differences, 44, 833 – 841.

44. Pfieger, J. C., & Vazsonyi, A .(2006). Parenting processes and dating: the mediating role of self-esteem in low- and high-SES adolescents. Journal Of Adolescence, 29, 495 – 512.

45. Rada, F., Ramirez, j., & Tracena, L. (2006). violence in mental disorders and community sample: an evolutionary model related with dominance in social relation ships . Medical Hypotheses, 67, 930 – 940.

46. Salmivalli , C .(2001).Feeling good about oneself , being bad to others . Remarks on self – esteem , hostility , and aggressive behaviour . Aggression and Violent Behaviour , 6 , 375-393.

47. Scarpe , A .,& Ollendick, T. H . (2003). community violence exposure in a young adult sample: Psychophysiology and victimization interact to affect risk for aggression. Journal of Community Psychology, 31, 4, 321 – 338.

48. Solzinger, S., Rosario, M., Feldmon, R. S., Ng-Mak, D. S .(2008) . Aggressive behavior in Response to Violence Exposure: Is it adaptive for middle school children?, Journal Of Community Psychology, 36, 8, 1008-1025.

49. Sutherland, I., & shepherd, j. p .(2008). A personality- Based model of

adolescent violence. British Journal Of Criminology, 42,2, 433 – 439.

50. Swart, L. A., Seedut, M., Stevens, G.,& Ricardo, L. (2002). Violence in adolescents, romantic relationships: Findings from a survey amongst school-going youth in a south African community, journal of Adolescence, 25- 385 – 395.

51. Walker, J. S .(2005). The maudsley Violence Questionnaire: initial Validation and Reliability, personality and Individual Differences, 38, 187-201.

52. Walker, j. S., & Gudjonsson, G. H.(2006) The Maudsley violence Questionnaire: Relationship to personality and self- reported offending. Personality and Individual Differences, 40, 795 – 806.

53. Wekerle,C.,Leung,E.,Wall,A.,Boyle,M.,Trocme,N.,Waechter,R.(2009). The contribution of childhood emotional abuse to teen dating violence among child protective services-involved youth Child .Abuse & Neglect , 33,1,45-58.

54. Wolf , K. A.,& Foshee , V.A . (2003) . Family violence , anger expression styles , and adolescent dating violence , Journal of family Violence , 18 , 309- 316.

Self- Efficacy As A Mediator In The Relationship Between Perceived Violence And Behavior Disorder Among A Sample Of Normal And Delinquent Adolescents

By: Dr / Abdalla G Mahmoud

This paper investigated the effectiveness of self- efficacy as a mediator in the relationship between perceived (social/family) violence on behavior disorder among a sample of normal (190) and delinquent (45) adolescents. To achieve this aim, the researcher used two tools developed by him i.e. (perceived violence measure and self- efficacy measure), in addition to behavior disorder measure (developed by Mesry Hanoura).

The results of this paper are as follows:

- Perceived violence contributes to behavior disorder among normal adolescents with a higher degree than delinquent ones.
- Social violence contributes in behavior disorder is higher than that of perceived family violence.
- Self- efficacy negatively contributes to behavior disorder.
- Self- efficacy contributes to perceived violence.
- Self- efficacy restricts the relationship between perceived violence and behavior disorder.
- Verbal persuasion factor, rights defense factor and total degree of self-efficacy restricts the relationship between perceived violence and behavior disorder.
- Aggression inhibition factor supports the relationship between perceived violence and behavior disorder.
- Self-assertion restricts the relationship between perceived violence and behavior disorder among normal adolescents, but supports it among delinquent ones.

Delinquent degrees are higher than those of normal on variables of perceived violence, behavior disorder and Lower self- efficacy.